

٠٨٢
م

جلاء القلوب، تأليف محمد بن بيرطي البركلي - ٩٨١هـ.
بخط ابراهيم بن سنان باشا سنة ١١١٢هـ.

٢٤ ق ٢٣ س ١٩×١٣سم

١٦٩٧
١
م

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ - ٢٤)، خطها تعليق
دار الكتب المصرية ١ : ٢٨٤، كشف الظنون ١ : ٥٩٢
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- البركلي، محمد بن بيرطي - ٩٨١هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

٠٨٢
م

(رسالة في النهي عن بعض المنكرات في الصلاة). كتبت
سنة ١١٧٩هـ.

٥٣ق ١٥س ١٩,٥×١٢,٥سم

١٦٩٧
٢
م

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٢٥-٧٨)، خطها نسخ
جيد مشكول.
١- العبادات، فقه اسلامي أ- تاريخ النسخ.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الا اعلمكم دواء

يستغنون عن الاطباء قلنا بلى يا رسول الله قال خذوا
ماء النيسان واقرؤا عليه سبعين مرة فاتحة الكتاب
واية الكرسي سبعين مرة والم نشرح سبعين مرة لا اله
الا الله محمد رسول الله سبعين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر سبعين مره الصلوة على النبي عليه السلام ثم اشرب
هذا الماء سبعة ايام غداء وعشية قال النبي عليه السلام اخبرنا
جبرئيل من خاصيتها وقال من شرب هذا الماء خرج عنه جميع الاوجاع وخرج عنه جميع
الامراض فلم يكن له وجع الرأس ولا وجع الاسنان ولم يعبه والعين
ولا وجع البطن والبلغم والبرودة والرياح والبرص والجنون
وخرج عنه قلبه الغش والحسد والنفاق والبخل ودخل في قلبه
الايمان والعلم وحسن الخلق نقل من مصابيح

وقد علم النبي عليه السلام عليا رضه فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ
عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة
وقل سبحان سبعين مرة وقل اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آله سبعين مرة ثم اشرب منه سبعة ايام
غدوة وعشية
كرر في شرحه وكن الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت ربه
مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة
والسلام على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم
رحمه الله عليه في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فحصر عليه السلام
قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث كرر ثلثا
فالفت رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان
منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبتها بالتركية ليعم نفعها وبينا
في اخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب
في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة
القرآن والدعاء مما ثبت بخبر او اثر ولقد رأينا في هذا الشان

رسائل

رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة
بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رضوان الله عليهم
اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله فاولئك في ضلال مبين ورأيت علاجها اصغاء
اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الايات
القرانية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الي اشارة ممن لا ابا عنه الا
موافقة ولا يوافقني الا مساعدة اذ انا مستغرق في نعمائه
ومتعمد في آلائه جزاه الله تعالى عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهارا
ان اكتب رسالة في هذا الشان كتبت هذه الرسالة لتكون
صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم الدين يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين
لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك
المولى المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشيء من معروفه
واحسانه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من اتى اليه معروف فليكافئ به
ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره بالخير فقد شكره ان اشكر
الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس
رواه احمد فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرى وثانيا

نصايح ومواعظ على سبيل العموم وثالثا ماله نوع اختصاص
بذلك المولى المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادسا ما يسن او يستحب
في حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع للموتى مما ورد فيه
خبر او اثر وختمنا بذكر سعة الرحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها
على غضبه تعالى تفألا بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيهما الله تعالى واياكم انه
هو البر الرحيم والجواد الكريم **ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الآخرة**
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ۝
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم
جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار ۝
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ۝
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ولا تمدن

عينيك

عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين امنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في
الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت
سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ۝
ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ۝
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال
قرينه هذا ما لدي عتيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى

ثم يجزيه الجزاء الاوفى ألم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله
عنده اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها **الاخبار**
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما ايدي الناس يحبك
الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس
القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا
من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر رضي الله عنه

لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى
وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك
اخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم
رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه
احمد ورواته ثقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
رواه البيهقي وعن ابي الدحداح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت همة الدنيا
حرم الله تعالى عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها
رواه الطبراني وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح يشكو
مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في
يديه اسخط الله عز وجل ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله تعالى
رواه الطبراني في الصغير ورواه الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء
الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس الى غني فتضعضع له لدنيا
يصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه

قالوا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه
البيهقي وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انقطع الى الله تعالى عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها رواه البيهقي وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ان اردت اللحوق
بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا
تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وعن
عبد الله الشخير اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهيكم التكاثر
قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم
وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي وصححه

نصايح ومواعظ على سبيل العموم

فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمت الله قريب من المحسنين خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ

نفسي انّ النفس لامّارة بالسوء الّا ما رحم ربّي ان ربي غفور الرحيم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب
اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن واوفوا بالعهد انّ العهد كان مسئولا ولا تقف
ما ليس لك به علم انّ السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ولينصرن الله
من ينصره قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون والذين هم لفروجهم حافظون الّا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
انّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم
الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ولا ربه

وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم انّ الله خبير بما يصنعون
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم
الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا

فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما الا من
تاب وآمن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين اذا ذكروا بآيات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما
يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة

من نصيب

من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولا تزكوا
انفسكم وهو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين

امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلوتهم دائمون والذين هم في اموالهم حق للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم
بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في
جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا
يا عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان
فاحسنوا السير عليهما الى الآخرة واحذروا التسويف فان الموت
ياتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى
احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني وعن معاذ

اخر

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه
واعدد نفسك في الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة
فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ
رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال
يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة
وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام
ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر
الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب
صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله
تعالى عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال
اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن
ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة رواه
احمد باسناد جيد وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك رواه الترمذي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على
بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو
كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب

وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة بغير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه مما يعنيه قلت يا رسول
فما كانت صحف موسى قال عبر كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف هو
يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن
ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك
بتلاوة القران وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه
رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك
فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدني
قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن
الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان
تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي وضرب بيده
على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا
حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد

تتمه اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب
انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى وطريق المحاسبة
ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا من
حقوق الله تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فما ادينا.

منها

منها فمن توفيق الله تعالى ولطفه فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات
فننظر اهو من حقوق الله تعالى ام من حقوق الناس فنعمل فيهما بفتوى
فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى
ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة قضيناها وان لم نعلم
فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين
في النية والطريق الايسر ان يقول في كل فائتة يوم وليلة اول فجر علي
واول ظهر علي الى اول وتر علي فيكون عدد ركعات فائتتهما على
مذهب ابي حنيفة رحمه الله عليه عشرين واما الصلوات التي اديناها
مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة في القومة
والجلسة فلم يفرض قضاياها ولكن يجب على ما قال صاحب الهداية وغيره
فنقضيه ايضا ولكن نقدم الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتماد
على التوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الورثة
على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى فقيرا لا يملك مائتي درهم ولا قيمتها
قيمتها فاضلا عن الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء
فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم
المنصوصة قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة
اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها هيئة موضوعة
لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية
مقام الصلوة قيامه مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة
الفرع للاصل وزيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولهذا قيد الفقهاء
جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم
لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا
على ما بين في الاصول فالجزم على ان يقضي الفائتة باسرها في حال

الحيوة ثم يوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم ننظر
الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فيقضي ما فات منها بلا حيلة
او هي مكروهة فيها على قول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان يقوم شاة
وسطا لكل سنة فيتصدق الى الفقراء ليس لاثم الى الصوم هل كان
وجب علينا قضاؤه وحده او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع
ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور
كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب يجب الحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة
والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر
وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة صلاها فيجب
اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر
الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فنتوب
منها توبة صحيحة بان نندم عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا
من الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى ننظر من حقوق العباد
وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه
واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم
او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر بهذه الاشياء
عنا في حال الصبي اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات المالك
فنستحل من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم المالك فنعطيه
ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقير بنية ان يكون وديعة
عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا
نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي
مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص منهما الاستحلال
ان امكن والا التضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق

فلعل الله

فلعل الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهائم بان يضربها
بغير ذنب او يضرب بذنب او يحملها فوق طاقتها او لم نتعاهد علفها
وماءها فالامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم نستحله في الدنيا
فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما ولا لاعطاء ثواب المؤمن
اياهما ولا لتحميل اثم الكفر على المؤمن فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا
من الجنايات معا فعند ذلك يتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى
على التوفيق والاصلاح ثم نجتهد توقية الجنايات الى الموت فان صدرت
زلة فنبادر الى التوبة والتدارك ونسأل الله تعالى دائما التوفيق والحفظ
عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نقول الحمد لله على
التوفيق واستغفر الله من كل تقصير **ثم الوصية بامور منها**
محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن
الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرائض في البيوت
بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة على ما صرح
في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة
او عند كل صلوة رواه الشيخان وروى الامام احمد رحمه الله عليه
انه صلى الله عليه وسلم قال صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتهما فيما اتصل حسا
او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة على ظواهرها
اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف
كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة
قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند
كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير فم وعند اليقظة انتهى وقال

الفاضل المحقق ابن همام في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن
وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى
فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه
قد يخرج الدم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم يخاف ذلك فليستعمل بالرفق
على الاسنان واللسان دون اللثة وذلك يكفي ومن تنوع للنوافل
والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كالصلوة الضحى اربعة او ثمانية
واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء
وصلوة التهجد ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات العشر التي اهداها
خضر عليه السلام ولا يلتفت الى ما كتب الناس عليه من صلوة
الرغائب والبراة والقدر باستماع الجماعة فان النقاد الماهرين
من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية
ما ورد فيها من الاحاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم
بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة
في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان
بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى
اربعة بواحد كره اتفاقا ولا يغرنك ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة
في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيط من كراهتها
وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية واشباهها فانه لا اعتداد لامثال هذه
الكتب فصل في لها نوع اختصاص بالموالي
المشير منها التواضع والحلم والعفو والصفح والذي يسهل العفو
عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجد ما قصر في كثير من حقوق الله تعالى فعند
ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا

الرجل على حقي وان قدرة الله تعالى علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا
الجاني فان قصدت الانتقام منه فليفعل الله تعالى يؤاخذني ايضا
فاعف عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفو
عني ومنها تفقد اولاده وازواجه وعبيده واماءه وخدمه
ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسئول عن رعيته لاسيما
من يسمي منهم كتخدا فانه قلما يتجاوز من الرشوة او الذين يباشرون البيع
والشرى والاستئجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة
فيدفعون الزيوف فالطريق ان يسأل من يعاملونهم خفية كل
شهر بل في كل اسبوع ولا يتسامح في شانهم ولا يتكاسل فان الآفة
للكبراء غالبا تلحق من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح
الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب للواطة فيما بين الخدم واقلها
لواطة العين لا يسلم عنها ومنها تزويج امائه وخدمه ما امكن
فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول
الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة
ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب سوء الظن ان
بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن
يظهرون المحبة والمودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق
اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا
من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاه
ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه
او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر
من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان
ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان

وان لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة
مقصرة ويعترف بالخطاء والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا
منكسر البال خوفا من عقابه تعالى مستغفرا سائلا من الله تعالى
العفو والعافية والرضاء والتوفيق والاستقامة ويرى كل
ما انعم الله تعالى عليه فضلا محضا منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب
من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا
عليه راجيا فضله خائفا عذابه ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر
والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولي
الالباب. وان تعودوا باكبر الالباب. روى البغوي عن خباب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر
فيها الا نفقته في هذا التراب وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها في سبيل الله الا البناء
فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني
الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة المال
الحرام صرفه الى التراب يعرف من تجربة وايضا علامة هو الركون الى الدنيا
ونسيان القبر والبلى وتعمير لما يبعث التشنيع المشنع بخرابها
وعن بعض السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت
الطين ووضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبار
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك

سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وقال لي
يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك
فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي
وعن عمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا وكفى
باليقين غنا رواه الطبراني وعن سهل بن سعد قال مات رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول الله عليه السلام
ساكت فلما سكتوا قال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا
لا قال هل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما
تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت
واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الاخرة رواه الطبراني باسناد حسن وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا
من ذكر هادم اللذات فانه ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه
ولا في سعة الا ضيقها عليه رواه البزار باسناد حسن كان يزيد الرقاشي
يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم
عنك بعد الموت من ذا يرضي ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس
الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من الموت موعده والقبر بيته

والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف
يكون حاله ثم بكى حتى سقط مغشيا عليه قال القرطبي في تذكرته تفكر
يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبته كاسه ومرارته فيا
للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مفرحا للقلوب
ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات
فهلا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك
واذا انقلت من سعة الى الضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك
الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك
من بعد لين لحافك تراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنيان
ليس لك من مالك الا الاكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك
للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال فهلا انقذك من الاهوال
كلا بل تتركه الى من لا يحمدك وقدمت من اوزارك على من لا يعذرك
ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب
الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار
الآخرة اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي الجنة
فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في الطين والماء
والتجبر والبغي فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا
نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما
اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا
فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم
غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى
وينبغي لمن عزم على زيارة القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه
في اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب

بعدان

بعدان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر
وجمع الاموال والذخائر فجاه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه
فليتامل الزائر من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الآمال
وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا التراب
محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم
وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم وليتذكر ترددهم
في المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم
الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته
عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائرا
الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت
رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة
نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى الاسنان
وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند هذا
التذكر والاعتبار يزول عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال
الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع
جوارحه وللفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي الزنبير الموت في كل حين ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا • لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها • وان توشحت
من اثوابها الحسنا • اين الاحبة والجيران ما فعلوا • اين الذين كانوا لنا سكنا
سقاهم الموت كاسا غير صافية • فصيرهم لاطباق الثرى رهنا • واعلم
ان الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره
وابشع وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب
للكربات وان امرا يقطع من اوصالك ويفرق اعضائك ويهدم
اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم فما ظنك رحمك الله

بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاك ويتغير منظرك
وزواك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك
ويردك بعد النعمة والنضرة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة
يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك في
حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك حجرها وصيدانها
فتحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعدام وتختلط
بالرغام وتصير ترابا توطؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخار او حكم بك
جدار او طلي بك تحت ماء او موقدة نار كما روي عن علي رضي الله عنه
انه اتي باناء يشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل
وخد اسيل ايها الناس قد آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للعاقل
ان يتنبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه وقبل سكون حركاته
وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى
زادا فانكم في دار عما قريب ينقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيمة
واهوالها يسئلكم عن الفتيل والنقير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذي
لا بد منه واسمعوا قول الله تعالى سبحانه كل نفس ذائقة الموت وقوله
عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار
وقال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض
وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم يأكل منها
وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلاثمائة نظرة

وستة

وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت
ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا
كلها برها وبحرها فينظر الدنيا وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي
احدكم وبلغني ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له
ان يلتقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت
يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش
اذا قرب ملك الموت من احدكم ذاب حتى مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني
ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه وظفره وعروقه
وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة
بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض
لاذابهما حتى اذا بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك
الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر
واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا
من الجيف وفي الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة
ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك
يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال
القذاة من السقاء وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع
والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد في كشف
علوم الآخرة فمثل لنفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك
الانين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصي ومن قائل
يقول ان فلانا ثقل لسانه ولا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكاني انظر
اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة
وتتضرع وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك من لحاجتي وانت تالله تسمع الكلام

ولا يقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها
على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها وتبكي بحرقة تنادي
ابي انني غلبت عن الصبر حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ زغب في
بعيد من الوكر فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الى لوح
مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الاهل
والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان
واين اليتامى تركهم ابوكم فما تروه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا
ايها المغرور مالك تلعب تؤمل امالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص
بحر مبعد سفينة الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا
عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى
تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما هي تحجب يا هذا
اين الذي جمعته من الاموال واعددته من للشدائد والاهوال لقد اصبحت
كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا
فكيف اصبحت يا رهين اوزارك ويا من سلب من اهله وداره
ما كان عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد
وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثمه قيل ولا قال بل يعد عليك
بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به
اللسان وعمل به الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت
الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان
اتحسب ان الامر صغيرا وتزعم ان الخطب يسيرا او تظن ان سينفعك
حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك حين موبقك اعمالك او
يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او تعطف عليك معشرك

حين

حين يضمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد لك ان ستعلم لا
بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع
دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما
لديك في يديك ولا تذكر ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطه يقظان الى كم
هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا
ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام تميز بين الاسد والرشا كلا والله
لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان
الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى
منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر
من الاعمال الصالحات وراقب في الخلوات رب السموات والارض
ولا يغرك الامل فتزهد عن العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول
لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي
خلقك فسوى يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا
تزود من معاشك للمعاد ۞ وقم لله واعمل خير زاد ۞ ولا تجمع من الدنيا كثيرا
فان المال يجمع للنفاد ۞ اترضى ان تكون رفيق قوم ۞ لهم زاد وانت بغير زاد

**ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما
ورد من الاخبار فيها** عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي
رواية ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصيته
مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له

رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال أليس كان
معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها اخذت على غضب المحروم
من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية واجبة
على من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او حقوق الناس ومن ليس عليه
حق لا يجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه
في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه في المستحبة وطريق الوصية
ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما
كان اولى فليبتدئ بالواجب اما حقوق الناس فكالديون
والودايع والامانات والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق
البدنية كالضرب والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية
كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في النصايح فليوص بقضاء
الدين ورد الودايع والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الآخرين
واما حقوق الله تعالى فليبتدئ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء
للفائتة فليحصيها وليعين لكل فرض وواجب نصف الصاع من بر
او صاعا من تمر او شعير او قيمة احدها والصاع ثمانية ارطال والرطل
مائة وثلثون درهما تقريبا فان وفى الثلث فبها والا فليوص بالدور
مثلا من فائتة صلوة شهر وكان قيمة نصف صاع درهما عثمانيا فعليه
ان يوصي مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رحمه الله اذ الوتر يعد من الفائتة
عنده وان كان الثلث ستين درهما مثلا فليوص ان يعطي فقيرا
ثم يستوهب منه فان وهب يعطي منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين
ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء
الواجب ويجب تنفيذه على الوصي والوارث بخلاف الوصية بالدور

فان

فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه
ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله تعالى ان يعذره
ويقبل منه هذه كما انه لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب
ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب واعطى للمقرض
او يتبرع رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث
واوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو في العادة
في زماننا او لم يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب
عليه ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه فترك
ما لزم في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم في الصورة الاولى فهذه بلية
عامة يجب ان يتنبه لها ثم من كان عليه مع الصلوة الزكوة او الحج او الصوم
او غيرها من الواجبات ولم يف الثلث لجميعها فوزع واوصى بالدور
يرجى القبول للعذر والخروج كالصور السابقة واما من لم يكن عليه فائتة
ولكن خاف ان يكون في بعض صلواته فساد او كراهة فاوصى بدور شيء
قليل فله وجه اذ هذه الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت
حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع او صاع
وحالها في حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية
وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن تاديتها
الى اصحابها لموتها وعدم ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرهما فان وفى
الثلث بهذه الاشياء فبها والا فيوصي بجميع الثلث بالتوزيع
او بالدور واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر الواجبات فبها وان لم
يف فيوصي بمقدار ما وفى ويودع في ثقة يذهب الى الحج فيعطي من حيث
بقي وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة
واما الكفارات فما كثر وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين

فيوصي لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا باطعام ستين
مسكينا لكل مسكين بالفدية صوم يوم ولا يجوز غيرها ولا في كفارة اليمين
الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد بن بهاء الدين رحمه الله سهوا
اذ العدد منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المساكين
او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا لكل يوم الى عشرة ايام في كفارة
اليمين والى ستين في كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين
مسكينا لكفارة صوم او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارة يمين
او اكثر فله وجه ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال ويوصي لكفارة
يمين واحد باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في كفارة الصوم
ثم اعلم ان كفارات اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة
ليخرج عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء ذو اليوم الذي افطر فيه
بعدده **تنبيه** ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقوق على ما سبق في النصائح
العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب
عليه الحج فليوص بثلثمائة درهم عثماني ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط
الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمنذ اثني عشر سنة
من اول عمره حين الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من
البر ليعلم ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له
انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسألك
ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كسائر املاكك حتى يتم
الدور ثم يبقى في يدك كملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين عن
علم ورضى ثم يفعل ما قيل له فيصح ثم يفعل ما قيل له وخمسين منها لاسقاط
الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق
العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء تقديرا

تقديرا

تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او لمسكين آخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة
ثم يفعل ما قيل ثم ننظر الى قيمة الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل
فليوص بستين درهما عثمانية موصاة الى ستين مسكينا لكفارة
الصوم وان كان قيمة اكثر من درهم عثماني فليوص مائة وعشرين درهما
منها يعطى لستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصوم وليوص
ما بقي منها وهو اما التسعون او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى العشرة
مساكين او لضعفها او لاضعافها وان كان الموصي ممن يجب عليه
الحج فليوص بستة آلاف درهم عثماني ان وفى الثلث اربعة آلاف منها
للحج ويوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه حرج كما مر والفا منها
لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق من الحساب والدور
وطلب مسكين صالح واعلامه ما سيفعل وابقاء جميع ما في يده في
آخره الا انه لا يعطى هذا الا الفقير المديون او ذي عيال فان لم
يوجد فلفقيرين حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسمائة منها
لاسقاط ما ذكر في التخمين السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق
ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطى الستين مسكينا او ضعفهم
او ضعفيهم او اضعافهم على السوية وليوص ما بقي وهو مائتان وستون
لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة
الصوم بعتق رقبة وبخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى
الثلث **طريقة جيدة في الوصية في هذا الزمان** ثم هاهنا امر
غامض يجب التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا
هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا
وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس
الا اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغني في الدور

ويضمون الى الوصية ليقل الدور ويسهل مالا اخر ياخذونه غالبا
من امرأة كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها
اليهم على طريق العارية ولا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا ولا يبقونه
في يده بل يأخذونه ويقسمون والدور مع الغني لا يجوز ولا مع ملك
الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم والرضا وايضا قضاة زماننا
يأخذون من الوصايا باخمسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل
غرض الموصي فاللائق للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال
صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثمانية
او ستة آلاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع
صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل
بهذا المال في هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يؤخذ منه
ويودع في ثقة آخر على الطريقة الاولى ويخفي هذا الامر عن ورثته وخدمه
بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة
او القاضي من يده بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا
الزمان عندي والله تعالى اعلم بالصواب واما ما يستحب من الوصايا
من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق
في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي الصدقة اعظم اجرا
قال عليه السلام ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه
الشيخان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لان يتصدق المرء في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان
يتصدق بمائة درهم عند موته رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه

وعن ابي

8

وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ولا يوصي بدفع شيء
الى من يقرأ عند قبره القرآن العظيم فانها باطلة قال في المحيطين والمحلا صح
والاختيار رجل اوصى لقارئ القرآن عند قبره بشيء فالوصية
باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق
بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح
الهداية ناقلا عن الواقعات ويمنع القاري للدنيا والاخذ والمعطي
آثمان وان اختلج في وهمك شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان
فانظر الى رسالتنا المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما
ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ولا يوصي باتخاذ الطعام
بعد موته وان اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل
اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة
هو الاصح وقال قاضيخان في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم
بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك
من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده الذي يجيء من مكان بعيد
ويستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول مسافته ولا مقامه
وان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ
الامام ابي بكر البلخي رحمه الله رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس
ثلثة ايام فالوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا
ليس بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا يحل لغني
ولا لفقير خصوصا اذا كان الورثة صغيرا هذا حكم الوصية واما فعل
الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة

لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث
وبعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة
ايام لان الضيافة يتخذ عند السرور قال الزيلعي ولا بأس بالجلوس
للمصيبة الى ثلث يوم من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة من
اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه انه عليه السلام
قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة
انتهى وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية اتخاذ الضيافة من الطعام
من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة
روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة ويستحب
لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة الطعام لهم يشبعهم يومهم
وليلتهم لقوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم
ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم
في الاكل لان الحزن يمنعهم ذلك فيضعفون وقال القرطبي في تذكرته
الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم كل ذلك
من امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم في اليوم
السابع فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي
للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل
هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له أليس قد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا اتخذوا انما
اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن
اباح ذلك لاهله فقد عصى الله تعالى واعانهم على الاثم والعدوان وذكر

الخواطي

الخواطي عن هلال بن حباب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية
وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة
فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي
على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن
ويحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى
عليه اسخاط الناس بخالفهم فيما ارادوا وينهاهم عما اعتادوا ومن تيسر
لذلك احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان
الكراهة التحريمية اذ الاصل في هذا الباب خبر جرير رضي الله عنه والنياحة حرام
والمعدود من الحرام حرام ايضا اذا اطلق الكراهة يراد منها التحريمية غالبا
على ما ذكر وانصراف المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة في عبارة
الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة
لمثل هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف وقد قدم في الخبر السابق
الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودين من النياحة
ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما
الامام قاضيخان في فتاواه قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة
لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما
كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذ وان من التركة انتهى
والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكورين
في الدليل عامان قطعيان الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي فلا تظنن
ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضيخان فانه ظن باطل اذ
المعتاد دعوة المشايخ والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء
والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون

فرشا وطئة ووسدا رفيعة كما يفعلونه في الوليمة ودعوة الختان

فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضيخان ان يرسل

الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه

ان يحمل على هذا تعليلا لمخالفة الخبر السابق كما بيناه هذا ولو لم يرد في هذا

خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة

اذ واظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءني يوما رجل

فاستفتى فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام

يوم موته واخرته الى يوم الثاني فهل اثمت بالتأخير فانظر كيف اعتقد

بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه

حتى افتى بعض الفقهاء لما شاع صوم الايام البيض في زمانه بكراهته

لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم ايام البيض مستحب

وورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمكروه ولا يوص بتجصيص القبر

وتطيينه وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره

وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم عن جابر

رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور وان يبنى عليه

وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء

على القبر بالحجارة وما يجري مجريها والاخرى ان يضرب عليه خباء ونحوه

وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار

على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوص بدفع شيء الى قوم

يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا

وسبب لامور مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب

الجبار ونحوه عليه ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده

ذكر ابو نعيم من حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي

يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة

باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

انه صلى الله عليه وسلم يقول عند الموت اللهم اعني على منكرات الموت

او سكرات الموت وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن

الظن بالله تعالى وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة

ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء غالبا حتى

يحسن الظن بالله تعالى عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر

ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى

وذكر ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال عثمان بن عفان

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه

لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم بها عند موته الا كانت زاده الى

الجنة وروى ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في التاتارخانية

وفي فتاوى الحجة واذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الرأس

وما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت

وفي الينابيع ويلقن الشهادة ويريد به ان يقول من عنده في حالة النزع

جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع

ويتلقن ولا يقول قل وفي المضمرات ولو قال المسلم لمسلم آخر قل

لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى والا اعتقد الايمان وفي شرح المنقى

كان ابو جعفر الهندواني يلقن المريض بقوله استغفر الله العظيم الذي لا اله

الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان احدها
التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع
بتلقين الشهادة له ان ملقن راى فيه علامة الموت ولعل اقرباء
المريض يتأذون به ثم ويلقن الشهادة وبعض المشايخ
حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم عند الدفن في القبر
ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار
ان سؤال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن
السؤال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة
على شقه الايمن ويقرا عليه سورة يس روى ابو داود عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحيياه وتغمض
عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في التاتارخانية يعني يدار المجمرة
حوالي السرير ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها
وترا وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا
شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن مالك بن
هبيرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
فيصلي عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب رواه ابو
داود ويحفر القبر ويلحد فان السنة هي اللحد ويوسع ويعمق قال
في التاتارخانية عن محمد رحمه الله عليه انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى الصدر
الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة ويروى عن

ابي

ابي حنيفة رحمه الله عليه طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه قدر
نصف قامته وقال فيها ايضا الحصير في القبر مكروه وقال قاضيخان
ويستحب القصب واللبن وان يكون القبر مسنما مرتفعا من الارض
قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي ويمنع
من الارتفاع الكبير الذي كانت الجاهلية يفعله روى مسلم عن علي رضي الله
عنه انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته
وروى البغوي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
الذي رش الماء على قبره عليه السلام بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه
حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على رأس القبر روى
ابو داود عن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه فدفن
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان نأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها قبر اخي
وادفن اليه من مات من اهلي **ما ينفع الموتى ورد فيه خبرا
او اثر ...** اعلم ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة
كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كتلاوة القرآن والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة
ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما
الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه
فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والمختار انه يصل كالاولين
وبه قال الامام احمد رحمه الله فلنذكر ههنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين
على القبر وتلاوة سور وآيات مخصوصة مما ورد في حقه خبر واثر
دعوات خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب

قال حضرت ابن عمر رضي الله عنه في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله
وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر فلما سوى الكثب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم
جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا
فقلت لابن عمر اشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيئا قلته
من رأيك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرجه ابن ماجه ايضا في سننه وروي عن سفيان الثوري
رحمه الله عليه انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة
فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي الحكيم فهذه فتنة عظيمة ولذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالثبات فيقول اللهم ثبت عند
المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون
اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج
ابو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا
التثبيت فانه الآن يسئل وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال
انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف
الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن
وثبت عند المسائل منطقه قال الآجري في كتاب النصيحة يستحب
الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات
فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا
وقد اجلسته ليسئله اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته
بالقول الثابت بالحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد عليه السلام

ولا تفتنا

ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن البصري رضي الله عنه
من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام الناخرة
خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما
مني كتبت له بعدد هم حسنات **تلقين** خرج الثقفي في الاربعين
بسنده عن سعيد الازدي قال دخلت على ابي امامة رضي الله عنه وهو
في النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم
احدكم عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع يا فلان بن فلانة
فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه سيقول ارشدني
يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله تعالى يبعث
من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه
ونقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه انتهى
وعن راشد بن سعيد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمران رحمه الله قالوا
اذا استوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان
يقال للميت عند قبره يا فلان بن فلانة قل لا اله الا الله ثلث مرات
يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام
ثم ينصرف رواه سعيد في سننه **تلاوة قرآن** عن احمد بن حنبل اذا دخلتم
المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب الى قوله مفلحون والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة
وذكر القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى ان يقرأ
عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمها وخرج السلفي وغيره من حديث
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ

قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد
الاموات وروى من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد
من فيها حسنات ويروى عن عبد الله بن عمر انه امر ان يقرأ عند قبره سورة
البقرة انتهى كلام القرطبي رحمة الله عليه وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو بكر الجوزجاني
الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر
سورة الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم
يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد وحكي عن ابي بكر بن سعيد
انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع
مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا
القاري انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة
ما عدا سورة الملك في المقابر بناء على انه لم يطلع الآثار الواردة فيه
وقد سمعتها مفصلا بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار
للفتوى من قول محمد لكن انما يجوز اذا قرأ حسبة واما القراءة للدنيا
فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين
في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمعطي
كما بينا في التهذيب خاتمة في سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها
على غضبه تعالى آيات ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي
وسعت كل شيء وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بالله شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله
ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله افرح
بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي

يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله
تعالى عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريره رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اصاب ذنبا
فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا آخر وربما
قال ثم اذنبت ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ثم مكث
ما شاء الله تعالى ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا آخر
فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه تعالى غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء رواه الشيخان وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه
ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال دخلت
انا وابي على ابن مسعود رضي الله عنه فقال له ابي أسمعت النبي عليه السلام
يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم رواه مسلم وعن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي وعن ابي هريره رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم

الخلائق

الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي
رواية عنه ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن
والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها
يعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة
فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض
فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله
من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة من السبي تبتغي اذا وجدت
صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها رواه مسلم يقول العبد الضعيف عصمه الله
تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي
بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة
عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي بعبودية الله تعالى وصدق به
ربه وهو المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قاله والعياذ
بالله تعالى فلم يعد نفسه عبد الله بل لغيره تعالى فالله تعالى اعلى واجل
ان يعده عبده ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولده للتأديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا والآخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب يا رب يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين صل وسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وبارك وهذبنا من سوء الاخلاق وخلصنا من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لابائنا وامهاتنا ومعلمنا ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم واصحابهم اجمعين وعلى الملائكة المقربين انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم فرغ من تأليفه بعون الله تعالى يوم الخميس اول النهار من غرة المحرم الحرام لسنة اثني عشر ومائة والف

على يد عبد الضعيف ابراهيم بن سنان

باني غفر الله له ولوالديه واحسن

اليهما واليه

هذه رسالة تشتمل على نهي المنكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استغنى عن طاعة المطيعين
وإن كلف بالعبادات فنفعها للمؤمنين
واستعلى عن عيون الناظرين حتى لا يرى
واحد في الدنيا وإن كان من الصالحين
والصلاة والسلام على المرسلين محمد وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين وأما بعد
فإني رأيت الناس تركوا السنن الكثيرة في
الصلوات الخمس والتراويح وتركوا أيضا
بعض الواجبات ومحل التسابيح انتخبنا
هذه الرسالة من الكتب المعتبرات والمتون
المشروحات لأني رأيت في صلاة الناس

منكرات

منكرات كثيرة فنهيناها بهذه الرسالة
لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولا
وفعلا واجب علينا فبهذا كتبنا هذه الرسالة
في أداء حق الواجب علينا لاسيما في الصلوات
وخصوصا في التراويح لأن الصلاة مناجاة
الرب والسيئة والإساءة أقبح فيها من غيرها
فلهذا ذكرنا الآيات الدالة على وجوب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ثم بينا السنن
المتروكة في التراويح وأيضا بينا الواجبات
المتروكة فيها اعلم يا طالب الصلاح و
الفلاح وتارك العناد والفساد والجناح
فروا من الجهالة فرارا ما لكم لا ترجون لله
وقارا اعملوا للجنة عملا ميلوا إلى الآخرة
ميلا واسعوا لدخول الجنة سعيا أقيموا الصلاة
إقامة وادخلوا الجنة دخولا واجتنبوا من

المكروهات اجتنابا حتى قبل لكم صلاتكم
قبولا وغفر ذنوبكم مغفرة ورضي الله عنكم
رضاء وادخلكم الجنة ادخالا ولم يحاسبكم
الله حسابا وكونوا بعضكم بعضا اخوانا
وكونوا من الذين نصروا الدين نصرا
باللسان والقلب والمال جميعا وخالفوا
عما طلب انفسكم خلافا وبعدوا الشياطين
عنكم تبعيدا وجاهدوا في اداء الصلاة
جهادا ولا تتركوا اركان الصلاة تركا
وطالعوا هذا الكتاب مطالعة وتعلموا
بما فيه تعلما واعملوا بما فيه عملا
فلما رايت صلاة اهل زماننا على خلاف
ما في الكتب اردت ان ابين ما ذكر عن المعتبرات
من الكتب وكتبت منها عبارة الكتب
لئلا ينسب الخطاء والزلل لان كتب السلف

لا

لا ينسب الى السهو والخلل ونعم ما قال
القائل
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه
عيب وعلا فالمرجو من فضل العلما ان
ينظروا بعين الرضا لا بعين السخط والنقصان
فان الخلل والنقصان من لوازم الانسان
خصوصا في هذا الزمان لان انصاف
اهل الزمان قليل في الاخوان في هذا الآن
وهذه رسالة جمعتها من الكتب المعتبرات
من الفتاوى المشهورات فمن قراء هذه
الرسالة اطالع يطلع على فوائد نفيسة ما لا
يطلع من غيرها الان في هذه الرسالة بيان
زيادة وكشف وتفهيم ما لا يوجد في غيرها
وهذه الرسالة لحسن في هذا الباب من
مطالعة الف كتاب ولم ير مثله في تفهيم

اقامة الصلاة في الكتب المدونات فمن اراد
صلاة لايقة للرحمن فليطالع بهذا الكتاب
بالامعان ولخصت من الكتب المعتبرات صلاة
التراويح فقط من بين الصلوات وانما جمعنا
هذا الكتاب مريدا انا منه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وخايفا انا من ان اكون
تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لان الله تعالى قال فلما نسوا ما ذكروا به
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فبين الله سبحانه وتعالى ان الناجي من
العذاب الناهي عن السوء طلبا للثواب
دون الواقع فيه والمداهن عليه وقال الله
تعالى والمؤمنون بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وقال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله
فقد نعت الله المؤمنين بانهم يامرون
بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن
هؤلاء المؤمنين اي الذين مدح الله
تعالى فيكونون من مؤمنين قال القرطبي
في تفسيره جعل الله تعالى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين
وقال الرافعي والنووي وغيرهما لا يختص
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب
الولايات بل ذلك ثابت لاحاد الناس
من المسلمين وواجب عليهم والايات
والاخبار تدل على كل من راى منكرا فسكت
عنه صار عاصيا مثله اي مثل اماره وكيف ما راه
على العموم بلا تخصيص قال القرطبي
في تفسير اوائل سورة آل عمران ليس من

شرط الامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان
يكون عدلا عند اهل السنة والجماعة خلافا
للمعتزلة **قال ابن عطية** في تفسيره قال حذاق
اهل العلم ليس من شرط الناهي ان يكون سليما
عن المعصية بل ينهى العصاة بعضهم
بعضا لان قوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه يقتضي اشتراكهم في الفعل
وذمهم على ترك التناهي ويشترط الانكار
سوا كان صغيرة او كبيرة اذ لا يختص الانكار
بالكباير دون الصغاير **وقال تعالى** وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان ولا شك ان من راى اخاه على منكر
فلم ينهه عنه فقد اعان عليه لعدم الاعتراض
عليه وليس هذا من الدين وانما الدين النصيحة
والمنع ومن راى انسانا يهوى اي يسقط في

النار ولم ينصحه فان اثمه عليه وقد جاء
عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول
مالك وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت
تراني على الخطا وعلى المنكر ولا تنهاني فلهذا
قال عليه السلام للاعرابي الذي ترك تعديل
الاركان في الصلاة صل فانك لم تصلي
وهذا نهي منكر منه عليه السلام **قال القرطبي**
في تفسيره ان تارك النهي عن المنكر كمرتكب
المنكر واخرج احمد والترمذي وابن حبان
في صحيحه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم **انه قال** ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا ولم يامر بالمعروف ولم ينه
عن المنكر واخرج ابو الشيخ وابن حبان من حديث
جابر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم بيس القوم قوم لا يامرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وليعلم
الانسان يقينا ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فرض بقيدها المخره الله ولن يمنعاه
رزقا قدره الله فلا يلتفت الى ما يلقيه
الشيطان من تخذيله فان الضرر وان
قل والنفع وان جل مقدر ان ازلا لا يزيدان
فتيلا ولا ينقصان نقيرا هذه المذكورات
ماخوذ من تنبيه الغافلين للامام الرحلة
لخرج ابو نعيم الحافظ عن ثابت البناني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيكون في اخر الزمان عباد جهال
وقرا فسقة وقال مكحول الشامي ياتي على الناس
زمان يكون عالمهم انتن من جيفة الحمار
وهذا من قلة التقوى وترك العمل بالعلم لخرج

الطبراني

الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجي
اقوام في اخر الزمان وجوههم وجوه الا
دميين وقلوبهم قلوب الشياطين ان تابعتهم
داروك وان تواريت منهم اغتابوك وان
حدثتهم كذبوك وان امنتهم خانوك
صبيتهم غارم وشبابهم شاطر وشيخهم
لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر والامر
فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم
ضعيف والفاسق فيهم مشرف والسنة
فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك
يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم
فلا يستجاب لهم وفي كتاب المدخل قال
عليه السلام اذا ظهر الفتن فمن كان عنده
علم فكتمه فهو كجاحد ما انزل على محمد عليه السلام

مطلب فمن كان عنده علم

انتهى وقد اخذ الله العهد عن العلماء بان
يعلموا ولخذ اذ ذلك العهد على الجهال ان
يسالوا وكانت حركات السلف وسكناتهم
كلها عبادة بسبب النية ونحن اليوم انما
نعد العبادة ما كان عندنا من الصلاة و
الزكاة والصوم والحج والجهاد وهذه انما
هي عند الموفقين منا اى المحافظة بهذه المذكورة
فاذا راى شيا من المنكرات لا ينبغي لاحد ان
يسامح احدا في شي في دينه وينبغي للمؤمن
ان لا تمر عليه ساعة الا وهو فيها طايع لربه
ممتثل لامره فالساعة التي يفعل المباح فيها
يكون عريا عن العبادة والامتثال وذلك
لا ينبغي للمؤمن وروى مالك في الموطا عن عمر
انه قال ما اعرف شيا مما ادركت على الناس
الا النداء في الصلاة فانظر كيف وقع الانكار



منه بكل افعالهم في ذلك الزمان الا
ما كان من الاذان وعن الحسن البصري وهو
من كبار التابعين لما انصرف الناس من الصلاة
الجمعة وجدوه في ناحية المسجد يبكي وسيل
تم بكاوك فقال مالي لا ابكي ما اعرف لكم
شيا مما ادركت عليه الناس الا القبله فهذا
في زمان الحسن فما بالك في زماننا وفي كتاب
فتح المنان في العزلة وحفظ اللسان ومن
علامة محبة الله الانس بالخلوات والفلوات
ومن استانس بالناس فهو من اهل الافلاس
وقد اختار جماعة من السلف العزلة والانفراد
خوفا من عجزهم من تغيير ما يشاهدونه من
المنكرات في الخلطة وفي تفسير انسان
عين المعاني في سورة يونس لا يزال اهل الحق
والاولياء في كل عصر واوان منهم علماء

قايمون على الحق داعون الخلق الى الحق ومن
اقتدى بهم اهتدى ومن انكر صار من اهل الاهواء
أخرجه الخطيب عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وفي تفسير التيسير في
اوايل سورة المؤمنون في قوله والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون قرا ابن كثير
لامانتهم المراد بها الجنس هذا يشتمل على
حقوق الله تعالى وحقوق العباد وقال
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات قيل
هي العبادات وما ايتمن الله عباده عليه
من فرايضه وشرايعه وامانات الخلق
ظاهرة وهي داخلة فيها ذكر في تفسير الكبير
للامام فخر الدين في سورة طه في قوله تعالى
لقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما
فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري

امري اعلم ان هارون عليه السلام انما قال
ذلك شفقة منه على نفسه وعلى الخلق اما
شفقته على نفسه فلانه مامور بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكان مامورا
من عند اخيه موسى عليهما الصلوة والسلام
بقوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فلو لم يشتغل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لكان مخالفا لامر الله تعالى ولامر
موسى انتهى فاخذ الله الميثاق من العلما
لبيان الحق فاذا راى العلماء منكرا فلم يشع
ولم يجد لرفعه كانوا من الخاينين الى دين الله
ورسوله لان العلماء ورثة الانبيا فان لم
يامر ولم ينه يكون من الخاينين ويكون تاركا
لامر الله وامر رسوله فكيف يكون حاله في
الاخرة وذلك لا يجوز وذكر في التفسير المذكور

اوحى الله تعالى الى يوشع ابن نون عليه السلام
انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء
الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم
يغضبوا لغضبى وعن انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصبح لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم انتهى
من راى صلاة اكثر اهل زماننا ولم يهتم
ولم يغتم ولم يسع لاصلاحها يكون من الاخيار
الذين هلكوا لانهم راضون بفساد صلاتهم
وكراهتها فنحن كتبناها فرارا من ان يكون
من الاخيار الهالكين بترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وعلماء زماننا ووعاظهم
يفسرون القران والاحاديث للجهال الذين
لا يعرفون الاستنجاء وفرضه وواجبه وسنته

وكذلك لا يعرفون فرايض الوضوء وسننه
وكذلك لا يعرفون فرايض الصلاة وواجباتها
وسننها فاكثر صلاتهم ووضوءهم واستنجاءهم
باطلة فهولاء الناس من الجهلة يجتمعون
ويجلسون ويستمعون الوعاظ ويظنون
انهم يكونون من الاخيار بمجرد استماع التفاسير
والاحاديث من غير تعلم الفرايض والواجبات
والسنن والمستحبات ويتعلمون منهم
نوافل العبادات فيتركون الفرايض والواجبات
فيكونون من الفساق والعصان بتركهم
فرايض الله والواجبات ويتركون سنن
رسول الله ومستحباته جميعا ويستنجون
ويتوضؤن ويصلون فاستنجاء اكثرهم
باطلة فكانهم يستنجون بالبول فيكون
صلاة اكثرهم باطلة فكذلك الوضوء والصلاة

فهولاء كيف يكونون امة كاملة نعم يكونون
امة ناقصة في الاعمال لا في الايمان
لان الايمان لا يكون زيادة ولا نقصانا
فكيف حالهم في الاخرة فيجب للعلماء
الذين يعرفون احوالهم ان يترحموا لهم
فيلزم للعلما والوعاظ الذين يسكنون
في الشرق والمغرب ان يعلموهم الفرايض
والواجبات والسنن والمستحبات والمكروهات
والمفسدات لان مكانهم مكان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذا لم يعلمون هذه المذكورات
بل فسروا القران والاحاديث يكونون
غادرين للمؤمنين الفاسقين والفاسقات
الذين لا يعرفون الفرايض والواجبات والسنن
والمستحبات لان الناس في زماننا لا يعرف
اكثرهم واحدا من المذكورات لان اكثرهم جهال

مقلدون

مقلدون بعضهم بعضا وتقرير نفوسهم
في الجهالة لا يجوز في دار الاسلام فبمجرد
استماع التفاسير كيف يمكن معرفة طريق
الاستنجاء والوضوء واقامة الصلاة فلا
يصلح الوعاظ احدا من الجهلاء ولا يخرج ايضا
احدا من الفسق والعصيان بمجرد استماع
الاحاديث وتفسير القران لان العوام لا يعرف
فرض الاستنجاء وواجبه وسنته وفرايض الوضوء
وسننه وفرايض الصلاة والواجبات والسنن
والمستحبات فمن لم يعرف هذه المذكورات لم
يخرج هذا الرجل من زمرة العصاة فلا يزول
فسق احد بغير معرفة هذه المذكورات فاستماع
التفاسير والاحاديث سنة متبعة واما معرفة
الفرايض والواجبات والسنن فرض وواجب وسنة
فمن ترك الفرايض والواجبات واشتغل استماع

السنن والمستحبات فحال ومن ترك الفرايض
والواجبات شديدة في يوم العرصات فلاي
شي يتركون الوعاظ فرض العين ويفعلون
فرض الكفاية وهي ان واحدا من العلماء اذا فسر
القران في بلد يسقط عن جميعهم فيكون
فرض كفاية فيكون اما سنة او مستحبة فاذا
ترك العلماء الفرايض فاشتغلوا بالسنة ام
المستحب كيف حال العوام من اهل الاسلام
واما التقليد في الايمان يجوز بلا شك وان
كان عاصيا بترك الاستدلال فيجب على الوعاظ
تعليم العوام الذين يجتمعون ويجلسون
تحت كراسيهم ويسن تعليم السنن ويستحب
تعليم المستحبات عليهم فيجب تعريفهم
وتعليمهم قبل تعليم التفسير والحديث لان
تعليم الفرايض والواجبات واجب عليهم

لانه تعين عليهم بجلوسهم على الكراسي
لان القعود على الكراسي انما كان للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيجب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يجب على الوعاظ تعليم النوافل
والحال انهم يعلمونها ولا يجب على الجهلة تعلمها
فالان انقلب الامر على العكس رحم الله
العلماء الذين يرحمون ويشفقون العوام
وتعرف مرحمة العلماء بتعليمهم الفرايض
والواجبات والسنن والمستحبات ذكر في
التفسير الكبير اذا ثبت هذا يعني من رحم
المؤمنين رحمه الله له ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والشفقة على المسلمين واجبة انتهى
الان وعاظ زماننا لا يبينون الفرايض
والواجبات والسنن والمستحبات لانهم
ان رحموا يعلمون الناس الفرايض والواجبات

والسنن والمستحبات والمكروها والمفسدات
في الصلاة **فلما** لم يبينوا علم انهم لا يرحمون
الناس وهذا مشكل لا يليق بحالهم وعلمهم
فاول مايجب على العبد المكلف بعد الايمان
الصلاة بفرايضها وواجباتها وسن اداء
الصلاة بسننها واشرف العبادات وافضلها
واعظم الطاعات واكملها الصلاة لان
الصلاة تجمع العبادات الفعلية والقولية
ووقع في كتاب الله وسنة رسوله سمعا
بفرايضها وواجباتها والصلاة بتعديل
الاركان واجبة لقوله عليه السلام صل
فانك لم تصل ولكنه عليه السلام في الركوع
والقومة والسجود والجلسه يدل على الوجوب
كذا قالوا **وقال** عليه الصلاة والسلام صلوا
كما رايتموني اصلي فصلى الصحابة مثله عليه

السلام والتابعون مثله الصحابة وتبع
التابعين مثل التابعين وصلى المجتهدون
مثل هولاء والخلف مثل المجتهدين والسلف
وبعده صلوا مثل الخلف الى ان يصل ثمانماية
سنة ثم كان على التنزل الى هذه الحاله والمرتبة
هكذا قال بعض المشايخ ثم تنزل كل سنة بموت
العلماء العاملين وكثر الحمقا والجاهلين
ومتعلم العلم كثير واما متعلم العلم قليل لانهم
تقيدوا بالحقايق والغموض والدقايق
ما الالفاظ والكنايات وبتركوا العمل بموجب
الكتب في جميع الصلاة والحال ان الناس
نظروا الى علماء زماننا وفقهاء اواننا فصلاة
اكثرهم مكروهة وصلاة بعضهم وان كان
عالما مفتيا باطلة لان العبادة لا يمكن ولا
يحصل الا بالتعلم كما ان العلم الظاهر لا يمكن

الا بالتعلم ولا يتعلمون العمل بموجب العلوم لان
العاملين ذهبوا ونسج العنكبوت على ابوابهم
وخرب بيوتهم وبقي الاثر قليل جدا ولا بد ان
يتعلم العمل من اهله والان من طلب العلم يطلبه
لان يتلفظ بالفاظ غريبة وعبارات عجيبة
فاذا سمعت كلامهم تحيرت واذا رايت
عملهم تحيرت لانهم يتكلمون الدقايق
والغموض والدقايق ويستغلون ويكشفون
الحقايق ويتركون العمل بموجب علومهم
وصلاتهم مثل صلاة جهلايهم لا يرضى الله ورسوله
ولا ابو حنيفة ومحمد ويوسف فلهذا ذهب
وسقط قدرهم ومنزلتهم وعظمتهم من اعين
الناس بسبب ظلمهم على انفسهم وكان
في هذا الزمان اهل الحق من علماء العاملين عند
علماء السوء وعند اراذل الناس احقر واذل لا

يقبل

يقبل قوله ولا يعتبر فعله والحال ان فعله وقوله
يوافق بقول المجتهدين وسبب سقوطهم
من اعين الناس ان الناس يرون علماء السؤ
ويسمعون اقوالهم وافعالهم القبيحة التي
صدرت عن بعض العلماء السوء فيقيسون
غيرهم عليهم فلما رايت صلاة اكثر الناس
مكروهة واقلهم باطلة لانهم لا يتعلمون
العلم والعمل والحال ان العمل اصعب من العلم
ولا يسهل العمل الا بالتعلم من اهله كما لا يسهل
العلم الا بالتعلم والعمل لا يمكن الا بالتعلم من
العالم الذي يعلم العمل كما ان العلم لا يحصل
ولا يمكن تحصيله الا بالتعلم فلهذا يصلي
اكثر العلماء مثل الجاهلين فاكثر العلما والجهلاء
صاروا لصوصا في الركوع والسجود والقومة
والجلسة لسرقتهم منها فنبهني الله على ذلك

فشكرته بذلك فكتبت هذه الرسالة ليكون
تذكرة العلماء ومزجرة للجهلاء اعلم ايها
المؤمنون اذا اجتمع الف الف رجل من
الرجال وقلت لهم كم فرايض الصلاة لا
يجيب عشرهم بل عشر عشرهم فاستولى الجهلاء
واستحقر العلماء وزاد محبة الدنيا في قلوب
الناس وكانوا ظالمين على انفسهم ويكونون
من الخائنين على نفوسهم لان الصلاة امانة
لا يجوز للمصلي خيانتها وفي تفسير الكبير
في سورة الانفال قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم فمن ذلك العبادات التي المرء
موتمن عليها وكل العبادات تدخل في ذلك
وقال عليه السلام اعظم الناس خيانة
من لم يتم صلاته بل يسرق منها وعن

ابن

ابن مسعود رضي الله عنه اول ما تفقدون
من دينكم الامانة واخر ما تبقى الصلاة واكثر
الناس في هذا الزمان لا يعرفون الاستنجاء
والوضوء واقامة الصلاة يعني لا يعرفون
فرايضها وواجباتها وسننها وقيل وسبب
عدم المعرفة ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فلما تركوهما صار الناس جاهلين
فلما كانوا جاهلين صاروا فاسقين فلما
كانوا فاسقين صاروا لا يخافون الله ولا
رسوله ولما لم يخافوا الله ورسوله صاروا
لم يستحيوا بعضهم بعضا اظهروا المعاصي
فصار الناس كما رايت فنزل احوال اهل العالم
الى هذه المرتبة اللهم اصلحنا واصلح امة محمد
مع حكامهم ايها المومنون اذا اردتم اصلاح
العالم ارجعوا الى الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا يترك
واحد منكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واذا امر احدكم بمعروف كونوا معينا له ولا تتركوا
المعاونة فمن ترك المعاونة يكون فاسقا
واذا نهى احدكم عن منهي كونوا معينا له ولا تتركوا
المعاونة فمن ترك المعاونة يكون فاسقا
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
عليه فمن ترك يكون فاسقا والمعروف
كل قول وعمل فيه رضاء الله ورضاء رسوله
فهو معروف والمنكر كل قول وعمل لم يرض الله
ورسوله فهو منكر سواء كان في الاستنجاء
او في الوضوء او في الصلاة او خارج الصلاة
فمن راى رجلا تارك تعديل الاركان يجب
عليه ان يخبر ان تعديل الاركان واجب
عليك وانت تركته فعصيت الله فصلاتك

مكروهة

مكروهة كراهة تحريم فيجب اعادتها فاعد
ايها المؤمن كما امر عليه السلام للاعرابي فقال
صل فانك لم تصل فيجب على كل احد مثل
قوله عليه السلام يا امر قال زين العرب
في شرح المصابيح المنكر هو ما ليس فيه
رضاء الله من قول او فعل والمعروف
ضده اي ما فيه رضاء الله من قول او فعل
الامر بالمعروف من اعظم امور الدين
وهو الحكمة في بعث الانبياء والمرسلين
واعظم الواجبات على من يخالط الناس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر روي ان اعمال
البر عند ثواب الجهاد في سبيل الله الا
كقطرة من بحر لجي وما ثواب جميع اعمال البر
والجهاد في سبيل الله عند ثواب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كقطرة في بحر لجي وعن جابر

المنكر امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا يترك
واحد منكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واذا امر احدكم بمعروف كونوا معينا له ولا تتركوا
المعاونة فمن ترك المعاونة يكون فاسقا
واذا نهى احدكم عن منهي كونوا معينا له ولا تتركوا
المعاونة فمن ترك المعاونة يكون فاسقا
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
عليه فمن ترك يكون فاسقا والمعروف
كل قول وعمل فيه رضاء الله ورضاء رسوله
فهو معروف والمنكر كل قول وعمل لم يرض الله
ورسوله فهو منكر سواء كان في الاستنجاء
او في الوضوء او في الصلاة او خارج الصلاة
فمن راى رجلا تارك تعديل الاركان يجب
عليه ان يخبر ان تعديل الاركان واجب
عليك وانت تركته فعصيت الله فصلاتك

مكروهة

مكروهة كراهة تحريم فيجب اعادتك فاعد
ايها المؤمن كما امر عليه السلام للاعرابي فقال
صل فانك لم تصل فيجب على كل احد مثل
قوله عليه السلام يامر قال زين العرب
في شرح المصابيح المنكر هو ما ليس فيه
رضاء الله من قول او فعل والمعروف
ضده اي ما فيه رضاء الله من قول او فعل
الامر بالمعروف من اعظم امور الدين
وهو الحكمة في بعث الانبياء والمرسلين
واعظم الواجبات على من يخالط الناس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر روي ان اعمال
البر عند ثواب الجهاد في سبيل الله الا
كقطرة من بحر لجي وما ثواب جميع اعمال البر
والجهاد في سبيل الله عند ثواب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كقطرة في بحر لجي وعن جابر

رضى الله عنه اوحى الله تعالى الى ملك ان
اقلب مدينة كذا على اهلها قال فقال ان
فيهم فلانا لم يعصك طرفة عين فقال
اقلبها عليه وعليهم اى على اهل المدينة فان
وجهه لم يتغير فى ساعة قط اى لم يتالم ولم
يغضب عليهم اصلا وعن عايشه رضى الله
عنها عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا
عملهم كعمل الانبياء لانهم لم يغضبوا الله
ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر كذا
فى الاحياء وهلاك الناس اذا تركوا الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر حيث يعمهم
الله بعقابه والان هلك الناس بغلبة الكفار
على المسلمين فى البحر من امر بالمعروف ونهى عن
المنكر فهو خليفة الله فى الارض وخليفة
رسوله وخليفة كتابه ذكره القرطبى فى تفسيره

قال

قال ابو سعيد الخدرى الجهاد على سبعة اوجه
الاول الجهاد مع الكفار والثانى الجهاد
مع المنافقين والثالث الجهاد مع
الملحدين والرابع الجهاد مع اهل الاهوا
والخامس الجهاد مع الجهال فى الاستنجاء
والوضوء والصلاة والسادس الجهاد مع
الشيطان والسابع الجهاد مع النفس والهوا
واسهل الجهاد الذى كان مع الكفار لانه يكون
فى العمر احيانا معدودة فربما الامرة او مرتين
او عشرة او اقل او اكثر وجهاد العلماء يكون
ابدا على الدوام مع من لم يعرف الفرايض والواجبات
والسنن والمستحبات والمكروهات والمفسدات
قال بلال بن سعيد رضى الله عنه ان
المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها
واذا اعلنت اى فعلت علانية ولم يمنع عنها

ضرت المعصية العامة اى جميع الناس بسبب
تركهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومثال
ترك النهى عن المنكر مثل السفينة والناس
يركبونها فرجل منهم شرع ان يكسر السفينة
وينحت السفينه فنظر الكل فان منعوا عن الكسر
نجوا كلهم وان لم يمنعوا غرقوا كلهم وعن ابي
امامة الباهلى رضى الله عنه قال يحشر الناس
يوم القيامة من امة محمد من قبورهم الى الله تعالى
على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل
المعاصى وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون
ذكره فى روضة العلماء للامام الزندوستى
سئل النبى عليه السلام وهو على المنبر من خير
الناس قال امرهم بالمعروف وناهيهم عن المنكر
ومن جلس مع من يلبس الحرير ويتختم بالذهب
يجب عليه ان ينهاه ومن كان فى المسجد ورأى

الناس

الناس يتركون تعديل الاركان فى الركوع والسجود
والقومة والجلسة يجب عليه ان ينهى ومن
اراد تفصيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فلينظر رسالتنا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

مطلب التراويح

فصل في التراويح

سنة موكدة لا يسع تركها الا بعذر شرعى فمن قال
ان التراويح سنة عمر فهو رافضى ذكر فى اواخر
المقدمة والسنة ما يكون تاركها فاسقا وجاحدها
مبتدعا قال ابن القيم فى اغاثة اللهفان
ان العمل اذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار
ولا التفات اليه والان قد جرى التراويح
فى اكثر المساجد والجوامع على خلاف السنة
منذ زمن طويل خصوصا فى اقليم مصر وهو
ان السنة في التراويح الختم ويكون بقراءة
عشر ايات فى كل ركعة وكتب الحنفيه مشحونة

بهذا القول والفقهاء جوزوا بقراءة اقصر السور
والان يقرؤن بعد الفاتحة اية او ايتين
وقد سمعنا ان بعض الايمة يقرا نصف اية
في ركعة واحدة قال الفقهاء قراة اية او ايتين
مكروهة فاذا قراة نصف اية في ركعة يكون
اشد كراهة واسراع القراة مكروهه وترك
تعديل الاركان في الركوع والسجود والقومة
والجلسة مكروه فاذا لابد لك شديد التوقي
اي الاحتراز من محدثات الامور وان اتفق عليه
الجمهور فلا يغرنكم اطباقهم على ما احدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان يكون حريصا
على التفتيش عن احوال الصحابة والتابعين
واعمالهم وصلاتهم فاذا علم الناس
واقربهم الى الله اشبههم بالصحابة والتابعين
واعلمهم بطريقتهم اذ منهم اخذ الدين وهم

اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع قال
الفضيل بن عياض الزم طريق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك عن الضلال ولا تغتر
بكثرة الهالكين قاله في المجالس قال صاحب
النهاية السنة ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها
الا لعذر انتهى وتركه عليه السلام التراويح
لخوف ان يكون فرضا لامة قال الامام الحدادي
في الجوهرة السنة في الشرع ما واظب النبي
عليه السلام او واحد من الصحابة ويوجر العبد
على اتيانها ويلام على تركها وهي تتناول القولي
والفعلي قال الفقيه ابو الليث السنه ما
يكون تاركها فاسقا وجاحدها مبتدعا
والنفل ما لا يكون تاركه فاسقا ولا جاحده
مبتدعا انتهى ما قاله في الجوهرة فعلم

مطلب سنن

من قول الفقيه ابي الليث رحمه الله ان من ترك
سنة من سنن الصلاة سواء كانت فعلية
او قولية يكون فاسقا فان كان اماما فامامة
الفاسق مكروهة سواء كانت السنة
المتروكة صلاة او سنة في الصلاة واذا
كانت صلاة الامام مكروهة فصلاة
الجماعة ايضا مكروهة والله تعالى اعلم

فصل

قال الفقيه ابو الليث اعلم ان السنة على نوعين
سنة اخذها هدى اي رشاد واستقامة و
ثبات على الطريق المستقيم وتركها ضلالة
اي عدول عن الطريق المستقيم والنوع
الثاني سنة اخذها فضيلة وشرف وتركها
لا يودي الى حرج اي لا يتعلق بكراهة ولا
اساة وهذا النوع من نوعي السنة هو الذي

يسمونها السنن الزوايد كصوم التطوع و
صلاة التطوع وصدقة التطوع وكتطويل
القراة في الصلاة بعد اتمام السنة في القراة
يعني ان سنة القراة في كل ركعة في التراويح
ادناها عشرة ايات وفي الصلوات الخمس
ادنى القراة في الصبح اربعين اية فقراة اربعين
اية في الصبح والظهر ليس بتطويل وقراة عشر
ايات في التراويح ليس بتطويل فان وجد ادنى
السنة يكفي فان العبد لا يطالب بعد وجد
ادنى السنة ولا يكون فاسقا بترك اوسط
السنة واعلاها وتطويل الركوع والسجود
يعني ان قراة تسبيحات الركوع والسجود خمس
مرات ليس بتطويل الا ان يقراها الامام سبعة
او عشرة بلا سرعة فلا يطالب العبد باوسط
السنة واعلاها فان فعلها فهو افضل

وكسير النبي في نومه واكله ولبس وافعاله
فان العبد لايطالب باقامتها ولا يصير
مسيا بتركها اى بترك سنن النبي في نومه
واكله وشربه ولبسه وافعاله واقواله
كالمشى والقعود وتكرار الكلام ثلاث مرات
وتقديم رجله اليمنى فى دخول المسجد والبيت
وتقديم رجله اليسرى فى الخروج من المسجد
فقط واما الخروج من البيت فكالدخول
باليمنى وغيرها فان ترك هذه الاشيا لايكون
فاسقا لانه ليس بسنة موكدة فان عمل بها
فهو افضل كما قال المصنف لكن الافضل ان
ياتي بها قاله فى التوضيح فاذا كان تارك السنة
فاسقا يكون اقل مرتبة الترك مكروها لا شبهة
فيه وفى كتاب التحقيق للحسامى السنة نوعان
سنن الهدى وسنن الزوايد فسنن الهدى هى

مباحث سنن

التى تعلق بتركها كراهة لانها سنة موكدة
وقال محمد فى الاصل فى ترك بعض السنن يصير
مسيا وفى بعضها ياثم انتهى وفى الاختيارات
السنة الموكدة كالواجب فى الاثم بتركها
وفى كشف المنار من ترك السنة استخفافا
اوتهاونا فانه يكفر اي يحكم بكفره انتهى والله اعلم

فصل

فى بيان ما ترك اكثر الايمة فى زماننا في التراويح
ومن ترك سنة واحدة يكون فاسقا لما
سمعت انفا اعلم ان بعض الايمة يترك عشرة
سنن الثناء والتعوذ والتسمية والتامين
والتسبيحات الثلاث فى نفس الركوع والقومة
على قول من قول بالسنية والتسبيحات
الثلاث فى نفس السجود الاول والجلس
بين السجدتين على قول من قول بسنيتها

والتسبيحات الثلاث فى نفس السجدة
الثانية ويترك الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في القعدة الاخيرة فهذه عشرة
سنة فيترك اكثر ايمة زماننا هذه العشرة
كلها او بعضها وفي البزازي لو اجتمعوا على ترك
السنة يقاتلون لو راوها حقا وتركوا اما لو
لم يكن راوها حقا كفروا قاله فى جامع الفتاوى
نقلا عن الامام البزازى ولا فرق بين السنن
التى كانت صلاة وبين السنن التى كانت
واذا كان كذلك يجب ويلزم على اهل الاسلام
ان لا يترك السنة سواء كانت السنة صلاة او
سنة في الصلاة وجعلت هذه الرسالة
على بابين وفصولا والله تعالى اعلم

فصل

فى بيان السنن التى يتركها اكثر الايمة من هذه

السنة

السنة العشرة فى الركعة الاولى تسع سنن
السنة الاولى منها الثناء والسنة الثانية
منها التعوذ والسنة الثالثة منها التسمية
والسنة الرابعة منها لفظة امين فى اخر
الفاتحة والسنة الخامسة منها التسبيحات
الثلاث فى نفس الركوع والسنة السادسة
منها القومة من الركوع والسنة السابعة منها
التسبيحات الثلاث فى نفس السجدة الاولى
والسنة الثامنة منها التسبيحات الثلاث
فى نفس السجدة الثانية والسنة التاسعة
منها الجلسة بين السجدتين وهذه السنن
التسع يوجد في الركعة من الشفع الاولى والله اعلم

فصل

والسنن التى تركها اكثر الايمة في الركعة الثانية
ثمانية السنة الاولى من السنن الثمانية المتروكة

في الركعة الثانية قراة الامام التسمية قبل
الفاتحة والسنة الثانية منها في الركعة
الثانية التامين في اخر الفاتحة والسنة
الثالثة منها في الركعة الثانية ابتدء تسبيحات
الركوع وختمها في نفس الركوع والسنة الرابعة
منها في الركعة الثانية القومة من الركوع والمكث
فيه مقدار تسبيحة والسنة الخامسة منها
في الركعة الثانية ابتدا تسبيحات الثلاث
وختمها في نفس السجدة الاولي والسنة
السادسة منها ابتدا تسبيحات الثلاث
وختمها في نفس السجدة الثانية والسنة
السابعة منها في الركعة الثانية الجلسة بين
السجدتين والسنة الثامنة منها الصلاة
على النبي عليه السلام في القعدة الاخيرة وهذه
السنن الثمانية مع السنن التسع في الركعة الاولى

في كل شفع اعني في الركعتين يكون سبع عشرة سنة والله اعلم

فصل

في بيان جميع السنن المتروكة في ليلة واحدة
وفي شهر واحد فيكون السنن التسع في الركعة
الاولى وفي السنن الثمانية في الركعة الثانية
سبع عشرة سنة فيكون في الشفع الثاني
اعني في اربع ركعات اربعة وثلاثين سنة
وفي الشفع الرابعة اعني في ثمان ركعات ثمانيا
وستين سنة وفي الشفع الثامنة اعني
في ستة عشر ركعةماية وثلاثين سنة و
في الشفع العاشر اعني في عشرين ركعة يكون
ماية وسبعين سنة متروكة وهذه في ليلة
واحدة من رمضان فيكون في شهر واحد
خمسة الاف ومايه سنة متروكة ومن كان
ذا عقل معاد لا يترك هذه السنن وترك

هذه السنن مكروه فيكون المكروهات في
ليلة واحدة مائة وسبعين مكروها وفي شهر
واحد خمسة الاف ومائة مكروه والله اعلم

فصل

في بيان الواجبات الثمان خمسة منها بالاتفاق
وثلاثة منها على الاختلاف الاول منها من الواجبات
الخمس قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة او ثلاث
ايات كاملة تامة والثاني منها تعديل الا
ركان في الركوع والثالث منها تعديل الاركان
في السجدة الاولى والرابع منها تعديل الا
ركان في السجدة الثانية والخامس منها
قراءة القران بالتجويد والترتيل

فصل

والواجبات الثلاثة المختلفة المختفية
في الصلاة الاول من الواجبات الثلاثة

المختلفة

المختلفة المخفيه فيها اتمام القراءة في القيام
لان النبي عليه السلام قال اني نهيت ان اقراء
القران راكعا او ساجدا اخرجه مسلم والثاني
منها تعديل الاركان في القومة بعد الركوع
والثالث منها تعديل الاركان في الجلسة
وهذه المذكورات كلها دعوى بلا دليل
والحجة والدليل على وجوبيتها سيتلى عليكم
ان شاء الله تعالى وهذه الخمسة والثلاثة
يكون ثمانية فافهم وفقك الله

فصل

في بيان الحجة المعهودة والنقول المعتبرة
قال في الغزنوية ولو قراء الفاتحة ومعها
ايتين فان ذلك مكروه وفي التحفة اما في
صلاة التطوع فله ان يقراء ما شاء قل او كثر
مقدار ما يخرج عن الكراهة لانه لا يودى

الى تغفير الجماعة انتهى ومقدار الخروج عن حد الكراهة
اقلها ثلاث ايات وان قرا بعد الفاتحة اية
او ايتين فمكروهة وفي المحيط والواجب
قراة الفاتحة والسورة اى السورة الكاملة
ان قرؤا من اقصر السور وفي الاختيارات
واما مقدار ما يخرج عن حد الكراهة ان يقراء
الفاتحة وسورة معها او ثلاث ايات
ثم قال بعد سطرين ولو قراء دون ثلاث ايات
فقد اساء وفي موضع اخر منها اى من الاختيارات
ويقراء فيها اى في التراويح مقدار ما يقراء في
صلاة المغرب اى يقراء بعد سورة لم يكن الى اخر
القران سورة كاملة لا نصفها وفي الجوهرة
والمكروه ان يقراء الفاتحة وحدها
او الفاتحة ومعها اية او ايتين اى مكروهة
وقال قاضيخان وهذا ليس بصحيح لانه بهذا

القدر

القدر لا يحصل الختم والختم في التراويح سنة
وقيل يقراء فيها كما يقراء في العشاء لانها تبع للعشاء
وقيل يقراء عشر ايات وهو رواية الحسن عن ابي
حنيفه وهو الصحيح لان السنة في التراويح
ختم القران مرة وفيه تخفيف على الناس
ولا يترك هذا الختم لكسل القوم وقيل يقراء
في كل ركعة عشرين اية الى ثلاثين وهو فضيلة
فاذا قراء عشرين اية في صلاة التراويح يحصل
ختمتان واذا قراء ثلاثين اية في كل ركعة
يحصل فيها اى في صلاة التراويح ختمات
وفي قاضيخان الزهاد واهل الاجتهاد اى
الصلحاء كانوا يختمون في كل عشر ليال
وفي الاختيارات والافضل في التراويح
استيعاب اكثر الليل انتهى وهذا لا يمكن الا
بقراة ثلاثين اية في كل ركعة لان بقراة عشر

ايات او عشرين اية لا يمكن استيعاب الليل
واذا خفف القراة ولم يقراء في كل ركعة ثلاثين
اية وهي اعلاء السنة لا يكون مكروها بل يكون
تاركا للافضل واذا لم يقرا في كل ركعة عشرين
اية وهي اوسط السنة لا يكون مكروها
بل يكون تاركا للافضل ايضا واذا لم يقراء
في كل ركعة عشرة ايات وهي ادنى السنة
يكون مكروها لما سمعت المنقول وتسمع ايضا
بعد هذا وفي شرح الكبير للمنية ان السنة
في التراويح الختم فلا يترك الختم لكسل القوم
وانه تخفيف على الناس لا تطويل كما صرح به
في النهاية انتهى ولا يترك سنن الصلاة
لاجل كسل الناس كالتسبيحات والمراد ادنى
السنن واما اعلاها واوسطها فيترك
لاجل كسل الناس وادنى السنة في القراة عشر

مطلب ضم السورة

ايات في كل ركعة وادنى السنة في التسبيحات
ثلاث تسبيحات لكن الامام يقراء التسبيحات
الثلاث بالتاني والوقار لا بالسرعة حتى
يمكن للجماعة ثلاث تسبيحات وفي شرح
المنية ثم يضم الى الفاتحة سورة او ثلاث
ايات قصار قدر اقصر سورة وجوبا
فان قراء مع الفاتحة اية قصيرة او ايتين
قصيرتين لم يخرج عن حد كراهة التحريم
لتركه الواجب وان قراء ثلاث ايات قصار
خرج عن حد الكراهة المذكورة اى التحريم
ولم يدخل في حد الاستحباب اى السنة
فيكون فيه كراهة تنزيه والايات جمع اية
واقل الجمع ثلاثة فيجب ان يقراء بعد الفاتحة
ثلاث ايات واذا قراء اية او ايتين يلزم ترك
الواجب ولم يخرج عن حد الكراهة التحريمية

فظهر من هذه المسيلة ان قراة بعض الامام
في صلاة التراويح اية واحدة او ايتين مكروهة
كراهة تحريم وفي تبيين الحقايق شرح كنز
الدقايق اما الفاتحة والسورة فواجبتان
وثلاث ايات تقوم مقام السورة في الايجاز
فكذلك هنا اي ان قراء بعد الفاتحة ثلاث
ايات تقوم مقام السورة وفي الضياء
المعنوي شرح الغزنوي واما مرتبة الجواز بغير
الكراهة فهو ان يقراء الفاتحة والسورة او
ثلاث ايات فاذا قراء ذلك جازت صلاته و
لايكره واما لو قرا الفاتحة ومعها ايتين واية
واحدة فان ذلك مكروهة بالاجماع وفي
جامع الفتاوى قيل يقراء في التراويح مايقراء
في المغرب لان التراويح اخف من المكتوبات
والمتاخرون في زماننا يفتون بثلاث ايات

وهذا من الاقوال الضعيفه وقراة عشر ايات
قول ابي حنيفة وهو صاحب المذهب وساير
الاقوال كلها قول المصنفين والمفتيين
وقولهما عند قول صاحب المذهب ضعيف
وفي النوازل يقراء في التراويح في كل ركعة عشر
ايات لان السنة في التراويح الختم ولايترك
الثناء ايضا لكسل القوم وقال شيخ الاسلام
العيني الاستراحة على خمس ترويحات يكره عند
الجمهور انتهى اي بان لايقعد الا بعد عشرين
ركعة وفي الهداية ولايترك الختم لكسل
القوم انتهى واذا لم يترك سنة الختم فكذلك
لايترك ساير السنن العشرة لانه لافرق بين
سنة وسنة وفي الكنز ولايترك الختم لكسل
القوم وقال الشيخ اكمل الدين يقراء في كل ركعة
عشر ايات وهو الصحيح لان فيه تخفيفا

للناس ويحصل به ادنى السنة انتهى وانما قال
هو الصحيح لرد من قال يقراء اقل من عشر ايات
ورد من قال يقراء مثل ما يقراء في المغرب قال
قاضي خان هذا اى قراة ثلاث ايات بعد الفاتحة
في التراويح غير صحيح لانه بهذا القدر لا
يحصل الختم والختم في التراويح مرة سنة
وانما قال قاضي خان هذا غير صحيح لان قايله
من المصنفين لا من المجتهدين وهم ابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد ونحن نعمل باقوالهم ان وجدناها
لا سيما في الصلاة نعمل بقول ابي حنيفة وفي
الضياء المعنوى وغيره يكره تطويل الامام
الصلاة بحيث يثقل على القوم انتهى بان قراء
في الصلوات الخمس ماية اية وهى اعلا السنة
او ستين او خمسين اية وهى اوسط السنة
تطويل واما قراة اربعين اية في الصبح والظهر

ليست

ليست بتطويل واما في الصلاة التراويح فقراة
ثلاثين اية في كل ركعة تطويل وقراة عشرين
اية تطويل ايضا واما قراة عشر ايات في كل ركعة
ليست بتطويل بل تخفيف كما قاله ابو حنيفة
وفي قوت القلوب لابي طالب المكي كان
ابن عباس يقول لا ياتى على الناس عام الا اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يميتون
السنن اى يتركون السنن ويحيون البدع

فصل

في بيان اثبات وجوب تعديل الاركان
في الركوع بالنقول عن الكتب المعتبرات لان
وظيفة المقلدين النقل عن الكتب المعتبرات
واما اثبات الحكم من الفرايض والواجبات
والسنن والمستحبات بالاحاديث والايات
فوظيفة المجتهدين لا وظيفة المقلدين

ولان دينناً مبني على النقول لا على مناسبات
العقول وتعديل الاركان هو الطمانينة
وزوال الاضطراب والقرار فيه وهو فرض عند
ابي س وواجب عند ابي حنيفة ومحمد كذا في
شرح المنية وفي المجمع وشرحه لابن الملك
ويفترض ابو يوسف التعديل وهو الطمانينة
في الاركان اى في الركوع والسجود والقيام
بينهما اى القومة والقعود بين السجدتين
اى الجلسة ويوجبانه اى يوجب ابو حنيفة
ومحمد تعديل الاركان في الركوع والسجود و
قال شيخ الاسلام العيني والمختار قول ابي
يوسف وفي شرح الكبير للمنية ان تعديل
الاركان عند ابي يوسف فرض وعندهما من الواجبات
وانما قال شيخ الاسلام العيني والمختار قول
ابي يوسف لان الائمة الثلاثة معه قالوا فرض

وسئل محمد عن ترك الاعتدال اى ترك تعديل
الاركان قال يلزمه الاعتدال يعني يلزمه
ان يعيد الصلوة بالاعتدال اى بتعديل
الاركان قاله في شرح المنية فيقتضي
قول محمد وجوبية تعديل الاركان ومن المشايخ
من قال يلزمه الاعادة ويكون الفرض هو
الثاني والمختار هو الاول والثاني جبر للخلل
الواقع فيه بترك الواجب وقال الشيخ ابن
الهمام في شرح الهداية لا اشكال في
وجوب الاعادة اذ هو الحكم في وجوب الاعادة
وكل صلاة اديت مع الكراهة التحريم
واذا ترك الامام تعديل الاركان فيتركه المقتدون
جميعا بالضرورة لا بالاختيار فيكون الامام
والجماعة اثمين وفاسقين وترك تعديل الاركان
معصية والرضا بالمعصية معصية فيكون

الامام والجماعة في المعصية والفسق سواء
وترك الامام واجبا من الواجبات وهو من جملة
المنكرات والنهي عن المنكر واجب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان
عباد جهال وقرا فسقة اخرجه ابو نعيم اخرج
البخاري ومسلم عن ابن عباس وابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين
يدي الساعة لايام اينزل فيها الجهل ويرفع فيها
العلم اي العمل بالعلم بل بعض العلماء اشر عملا من الجهلة

فصل

لان بعض الايمة والخطباء والعلماء اذا اراد ان
يركع ينزل قريبا الى الركوع ثم يكبر للركوع وفيه
كراهتان احدهما الترك التكبير في محله والثاني
التكبيره في غير محله فاذا تم سجوده الاول واذا
اراد ان يرفع راسه من السجدة الاولى يرفع راسه حين

كان قريبا الى الجلسة ثم يكبر وفيه ايضا
كراهتان واذا تم الجلسة ينزل قريبا الى السجدة
الثانية ثم يكبر وفيه ايضا كراهتان واذا اراد
القيام من السجدة الثانية الى الركعة الثانية
يكون قريبا الى الجلوس ثم يكبر وفيه كراهتان
ومحل التكبير للركوع القيام فيبتدئ التكبير
من القيام وان لم يبتدى من القيام فيه
كراهتان ويرفع راسه من السجدة الاولي
بالتكبير وان لم يبداء بالتكبير فيه كراهتان
واذا تم الجلسة ينزل السجدة بالتكبير من
الجلسة وان لم يبداء من الجلسة يكون فيه كراهتان
واذا قام من الجلسة الثانية يبداء التكبير من
السجدة وان لم يبداء التكبير من السجدة يكون
فيه كراهتان وهكذا التكبيرات في الركعة
الثانية والثالثة والرابعة فيكون

المكروهات في ركعتين ستة عشر مكروها من
هذه الجهات والناس عنها غافلون وعن
باب العبادة جاهلون وفي اعمال الاخرة
كسلانون وفي اعمال الدنيا شاطرون
اخرج البخاري ومسلم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ومعنى
ان يرفع العلم اي يرفع العمل بالعلم ومعرفة
الفرايض والواجبات والسنن والمستحبات
ومعرفة الحلال والحرام **ومعنى** ويظهر
الجهل اى العمل بغير العلم فيصلون الصلاة ولا
يعرفون الفرايض والواجبات والسنن والمستحبات
والمكروهات والمنهيات ومفسدات
الصلاة فصلاتهم تكون بخلاف السنة
ولم يعملوا الا بمقتضى عقولهم مع ان العقل

ليس له

ليس له مدخل في الدين لانه قيل ديننا مبني على
المنقول لا على مناسبات العقول واذا قيل
لهذه الحمقاء لا تفعل هكذا يقول تقبل الله وهذا
كلام صحيح اذا كانت صلاته موافقة بالكتب
واما اذا كانت مخالفة بالكتب فهذه الكلام
خطاء في الدين **وفي الضياء المعنوى** نقلا
عن الجخندي القومة بين الركوع والسجود ليست
بفرض في ظاهر الرواية فان تركها جازت صلاته
ولكنه يكره اشد الكراهة انتهى وفهم من
هذا ان القومة واجبة لان اشد الكراهة لا يكون
الا بترك الواجب لا السنة **وقال** شيخنا شيخ الاسلام
مفتي الانام في حاشية الدرر نقلا عن البحر لابن نجيم
ومقتضى الدليل وجوب الطمانينة في
الاربعة اى في الركوع والسجود والقومة والجلسة
وذهب ابن الهمام وتلميذه ابن امير الحاج الى

مطلب وجوب الطمانينة
في اربعة مواضع

وجوبية هذه الاربعة حتى قال ابن امير الحاج انه
الصواب وايضا اختار وجوبية هذه الاربعة
الشيخ اكمل الدين ومنلا مسكين وابراهيم الحلبي
وصاحب الاختيارات والامام الصدر والا
مام الزاهدي وابن الملك في شرح المجمع
والجخندي والضياء المعنوي والامام المطرزي
والمستصفى وتقي الدين محمد في معدل الصلاة
والشهني في شرح النقاية والصدر الشريعة
وصاحب الحقايق وحاشية الدرر والمضمرات
وغيرهم والله اعلم

فصل

في بيان اثبات تعديل الاركان في السجود
الاول وهو فرض عند ابي يوسف وواجب
عند ابي حنيفة ومحمد فان ترك تعديل الاركان
فصلاته فاسدة عنده وعند ابي حنيفة ومحمد

لاتفسد لكن تكون صلاته ناقصة ونفسه اثمة
فتكره كراهة تحريم فان ترك سهوا يجب السهو
وان ترك قصدا وجهلا فهو ملحق بالقصد
في دار الاسلام يجب اعادته والمراد بتعديل الاركان
تسكين الجوارح اي الاعضاء في الركوع والسجود
والقومة بعد الركوع والجلسة بين السجدتين كذا
في المغرب وقدم الدلايل بوجوب تعديل الاركان
في ضمن اثبات وجوب تعديل الاركان في الركوع
في الفصل الذي قبيل هذا الفصل فلا نعيد
ليلا يلزم التكرار والله اعلم

فصل

في بيان اثبات تعديل الاركان في السجود الثاني
وهو فرض عند ابي يوسف ايضا وواجب عندهما
ومن ترك تعديل الاركان في السجود الثاني وغيره
فصلاته فاسدة عنده وعند ابي حنيفة ومحمد

رحمهما الله تعالى لا تفسد صلاته ولكن
تكون صلاته ناقصة ونفسه اثمة وترك
التعديل مكروه وقال شيخ الاسلام العيني
تعديل الاركان تسكين الجوارح في الركوع والسجود
حتى تطمين مفاصله في تخريج الكرخي وفي
المستصفى قال عليه السلام ثم اركع حتى تطمين
ثم اسجد حتى تطمين ثم ارفع راسك حتى تستوي
جالسا ثم اسجد حتى تطمين ساجدا وروي انه
سيل ابو حنيفة عن ترك التعديل فقال رحمه الله
تعالى اخاف ان لا تجوز صلاته والله تعالى اعلم

فصل

في بيان اثبات وجوب قراة القران بالترتيل
والتجويد وهو ترقيق المرقق وتفخيم المفخم
وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى
ومد الممدود وقصر المقصور فاذا لم يراع بذلك

فليس بقارى بل هادم قاله في شرح الجزري
وفي كتب القرآت قراة القران بالتجويد فرض
لقوله تعالى ورتل القران ترتيلا اى تجويدا
ومعنى الترتيل في اللغة العربي يعني ان لا يختلط
حرف بحرف فيكون الترتيل والتجويد بمعنى
واحد والمراد منهما الظهور والبيان وجاء
في التفسير قال عطاء عن ابن عباس بينه
بيانا وقال الزجاج البيان لا يتم بان يعجل
في القران انما يتم بان يبين جميع الحروف
ويوفي حقها من الاشباع وقد قال الضحاك
في قوله تعالى ورتل القران ترتيلا اقراء حرفا
حرفا وسيلت عايشة عن قراة النبي عليه
السلام قالت يقراء لا كسرد كم هذا لو اراد السامع
ان يعد حروفه لعدها يعني يقروها مكثا مكثا
بالثاني حرفا حرفا حتى لو اراد رجل ان يعدها

لعدها حرفا حرفا واما الترتيل ففرض وانكار الفرض
كفر وان قال رجل لا يلزم الترتيل في قراة القران
يكفر لانه انكر القران فقد كفر بالاتفاق
ومن صلى الصلوة ولم يراع الوجوب والسنة
في الركوع والسجود والتسبيحات بل يترك
تعديل الاركان ويقراء التسبيحات والتكبيرات
والتحيات بالعجلة والسرعة كما في اكثر زماننا
يلعن هذه الصلوة صاحبها ويقول ضيعك الله
كما ضيعتني فتكون صلاته مردودة واللعن
المذكور بمعنى الطرد واذا اتى بجميع تعديل الاركان
وسنن الصلاة في الركوع والسجود والقومة
والجلسة وقراة التسبيحات في محله وقراء
بالتاني والتفكر لا بالعجلة والسرعة بجميع
الفرايض والواجبات والسنن والمستحبات
والاجتناب عن المكروهات والمنهيات

والمفسدات

والمفسدات تقول هذه الصلاة حفظك الله
كما حفظتني فيقبل الله صلاته بحسن القبول ويغفره
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف
من القران خير من الدنيا وما فيها فقالوا
يا رسول الله هل هو خير منك قال عليه الصلاة
والسلام نعم هو خير مني لاني مخلوق وكلام الله
غير مخلوق ومن قال القران مخلوق فهو كافر
لقوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق
وفي الكشاف الترتيل التاني وتبيين الحروف
والحركات واعطا حقوقها من المخارج والصفات
انتهى وقال بعض العلماء والترتيل ان لا يعجل
في القران بل يبين الحروف ويعطي حقه في المخارج
والصفات ويقراء في محل التفخيم مفخما
والترقيق مرققا وذكر في متن الجزري بيت
والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القران

فهو اثم لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا

قال ولد الناظم

محمد بن محمد الجزري في شرح هذا المحل ومعنى
التجويد اتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه فاخبر
ان رعاية قواعد التجويد والاخذ بذلك اى
العمل به فرض عين لازم لكل قارى يقراء القران
ثم ان لم لم يصحح القران اثم اى من لم يراع قواعد
التجويد في قراته اثم معاقب فعلم ان ترك التجويد
حرام قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اى انزلناه
بالترتيل والتجويد من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم
وادغام المدغم اى سواء بالغنة او بغير الغنة
واظهار المظهر واخفا المخفى ومد الممدود وقصر
المقصور ولقارى القران ان يراعى هذه السبعة
فاذا لم يراع ذلك فليس بقارى بل هادم وعدم
قراته اولى من قراته ويكون من الداخلين في قوله

عليه السلام رب قارى للقران يقراءه والقران
يلعنه فاذا اسرع الامام او المنفرد في القراة
سرعة متجاوزة حتى كان لا يفرق حرف عن حرف
لا يكون مراعيا بالتجويد واذا قراء بالسرعة المتجاوزة
عن الحد كيف يمكن تفريق بعض الحروف عن بعض
وكيف يمكن التفريق بين المرقق والمفخم
وبين المدغم والمظهر وبين الممدود والمقصور
وفي جامع الفتاوى الاسراع في القراة والاركان
يكره وافي الضياء المعنوى ويكره التعجيل
في القراة وفي مجمع البحور يكره القراة بالسرعة
هذا اذا راعى مخارج الحروف وصفاتها
ولا يترك التجويد وهو ان يراعى السبعة
المذكورة واما اذا اسرع ولم يراع مخارج
الحروف وصفاتها ولم يراع التجويد اى السبعة
المذكورة يبطل قراته وصلاته لانه لم يقراء القران

واعلم ايها المومن ان اكثر ايمة زماننا يسرعون
غاية الاسراع في ستة وعشرين شيئا التي سيجي
ان شاء الله تعالى في القراة والاركان خصوصا
في التراويح فلا تجوز قراتهم وصلاتهم بهذه
القراة اي بسرعة متجاوزة عن الحد المحدود واما
اذا اسرع بسرعة غير متجاوزة عن الحد المحدود
فلا تبطل صلاته بل يكره كما ذكر في جامع الفتاوي
والضياء المعنوي ومجمع البحور وقد نقلنا
انفا واعمل بقول هولاء الفقهاء من المصنفين
رحمهم الله لانهم قالوا الاسراع في القراة
والاركان مكروه المراد من القراة فعل اللسان
سواء كان قراة القران او غيرها والمراد
بكراهة القراة سرعة القراة عام بجميع قراة
اللسان فيكره كافتتاح التكبير وقراة الثنا
والتعوذ والتسمية والفاتحة والتامين

وضم السورة وتكبير الركوع وتسبيحه و
التسميع والتحميد والسجود وتسبيحه
وتكبير رفع الراس من السجود وقراة التحيات
والصلوات والادعية المأثورة والسلام
فاكتفي بالقراة في هذه الكتب الثلاثة عن هذه
الاشياء الثمانية عشر لان الكل يحصل
بالقراة والقراة تصحيح الحروف بحيث يسمع
نفسه فاذا اسرع بالغاية في القراة ولم يصح
الحروف لا يكون قراة فتفسد صلاته واما
اذا اسرع بسرعة غير متجاوزة عن الحد المحدود
فمكروه فافهم هذا فانه دقيق وبالقبول
حقيق فاكثر العلماء والناس كلهم غافلون
عن هذه المكروهات واما السرعة في الاركان
في كلام جامع الفتاوى معناه في افعال
الصلاة مثالها كرفع اليدين بغاية السرعة

مطلب في تحقيق القراة

وتكبيرة الافتتاح وارسال اليدين بسرعة
ايضا مثل سقوط الحجر من السطوح وسرعة
الخرور الى الركوع وسرعة القيام من الركوع الى
القومة بعد اتمام الركوع اعني بعد ثلاث تسبيحات
اوخمس او سبع او عشرة وسرعة الخرور الى
السجود الاول وسرعة رفع الراس من السجود الاول
الى الجلسة بعد ثلاث تسبيحات او خمس او سبع
او عشر وسرعة النزول الى السجدة الثانية وسرعة
القيام بعد اتمام السجود الثاني الى الركعة الثانية
وهذه الاسراعات الثمانية ايضا مكروهة
لا ينبغي لاحد فعلها الا عند الفرار من العدو او من
الغار او من الظلمة او من الغرق في البحر اذا جاء
وقت الصلاة وصلى بالسرعة والعجلة يرجى
ان لا يكره لانه فعل لعذر شرعي واما في القرى
والامصار فلا عذر اصلا افلا يعلم من يسرع

مطلب وجوب اتمام القراة قبل الركوع

ان الله يرى صلاته واذا قرء الامام بالسرعة
المتجاوزة عن الحد المحدود عند القراء وسمع
المقتدون منه وسكتوا او استمعوا ورضوا
اثموا جميعا بهذه الاسراعات فلا حول ولا قوة
الا بالله

فصل

في بيان اثبات وجوب اتمام القراة قبل الركوع
وهي من الواجبات المخفية المنسية وهي ثلاث
الاول منها اتمام القراة في نفس القيام واتمام
القراة في القيام واجب لان لكل شيء من التكبير
والقراات والتسبيحات والتسميعات والتحميد
محلا ومحل القراة القيام وفي الضياء المعنوي
ويكره اتمام القراة في الركوع وينبغي ان يفصل
بين القراة والركوع بسكتة خفيفة وفي الفتاوى
الخانية يكره القراة في غير حالة القيام يعني

عند الركوع واكثر الايمة والناس يخرون للركوع
بالقراة في اخر الفاتحة والسورة وفي المنية
وشرحه الصغير ويكره ان يتم القراة في الركوع
لانه ليس محلها انتهى فعلم من قوله ويكره ان يتم
القراة في الركوع لان اتمام القراة في القيام واجب
وفي بعض الكتب ويمكث بعد اتمام القراة في القيام
ويتنفس ثم يكبر للركوع انتهى قال جامع هذه
الحروف وهو الاولى والاحسن وفي الشرعة
يفصل بين القراة والركوع بسكتة خفيفة وقال
العلامة يحيى الاسود في شرح هذا الكلام
يسكت بعد اتمام القراة بسكتة حتى يرجع اليه
نفسه فيستريح ثم ينحط للركوع بالخضوع وليقع
الفراغ من القراة حالة الاستواء قايما وفي قنية
الفتاوى وقد شدد القاضي الصدر في شرحه
في تعديل جميع الاركان تشديدا بليغا فقال

واتمام

واتمام كل ركن واجب اي في محله فيلزم اتمام القراة
في القيام لانه محل القراة واتمام الركوع والسجود
واجب حتى تسكن اعضاوه عن الاضطراب
عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف فريضة
فيمكث في الركوع والسجود وفي القومة بينهما
حتى يطمين كل عضو هذا هو الواجب عند ح م
حتى لو تركها او شياء منها ساهيا يلزمه السهو
ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد
الصلاة وفي المنية وشرحه الصغير ويكره
للمصلي ان يقراء القران في غير حالة القيام
انتهى وهذا تصريح بوجوب اتمام القراة في القيام
وفيه ايضا ويكره ايضا ان ياتي الاذكار
المشروعة في الانتقالات متعلق بالمشروعة
بعد تمام الانتقال متعلق بياتي بان يكبر
للركوع بعد الانتهاء الى حد الركوع وهو ان يكون

قريبا الى الركوع من القيام وان يقول سمع الله
لمن حمده بعد قرب القيام يعني يقوم من الركوع
قريبا الى القومة ثم يقول سمع الله لمن حمده
فثبت من هذا ان الاذكار المشروعة ان قرئ
في غير محله لها كراهتان وفي الغزنوية اذا فرغ
من القراة قايما كبر قايما وركع وقال شارحه وفي
كلامه اشارة الى انه يكبر قايما ثم يركع فعلم منه
ان اتمام القراة في القيام واجب ولا يكون التكبير
الا بعد القراة فيجب اتمام القراة في القيام ثم
يكبر قايما ويركع هذا قول الغزنوية والقدوري
والهداية قال الشيخ اكمل الدين وهو يقتضي ان
يكون التكبير في محض القيام وبه قال مشايخنا
وفي الجوهرة نقلا عن الجامع الصغير يكبر مع
الانحطاط وفي الشمني شرح النقاية وقيل
يكبر قايما ثم يركع وعن ما يدل عليه وهو اذا ارا

ان يركع يكبر انتهى وفي الباقاني شرح ملتقى
الابحر وقيل يكبر قايما ثم يركع وفي الاختيار كبر
وركع انتهى ومعناه كبر اولا ثم ركع وفي القدوري
ثم يكبر ويركع انتهى ومعناه يكبر اولا ثم يركع
ولكن الاولى والاحسن ان يكبر مع الانحطاط
وهو قول الجمهور وعليه الاعتماد وقال في
المنية فلما فرغ من القراة يخر راكعا انتهى فعلم
علما شافيا من هذه المنقولات المذكورة في هذا
الفصل انه يلزم اتمام القراة في محض القيام ثم يركع
ثم قال في المنية ايضا وبعضهم قال اذا اتم
القراة حالة الخرور لا باس به بعد ان يكون ما بقي
من القران حرفا او كلمة ثم قال الاول اصح اي اتمام
القراة في القيام اصح والقول الثاني كالعدم
لان القول الغير المصحح كالعدم عند المصحح لان القول
الضعيف عند القول القوى كالعدم والله اعلم

فصل

في بيان اثبات وجوب القومة وهو من الواجبات
المخفية فيها وهي وجوب القومة فيقوم في
القومة حتى تستقر جوارحه وهو مقدر بعد تمام
القيام بزمن ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد بالتاني لا بالسرعة حتى يسكن اعضاؤه
عن الاضطراب وذكر في الضياء المعنوي
نقلا عن الجندي ليست القومة بفرض في ظاهر
الرواية وان تركها جازت صلاته ولكن يكره
اشد الكراهة قوله ليست القومة بفرض نفي
الفرضية وبقي الوجوب والسنية ونفي السنية
بقوله ولكنه يكره اشد الكراهة وكلام الجندي
يدل على ان القومة واجبة ذكر في بعض الكتب
والقومة التي بعد الركوع ليست بفرض عند ابي حنيفة
ومحمد ولكن اساء اذا لم يقم صلبه انتهى

قوله

قوله والقومة التي بعد الركوع ليست بفرض فقد
بين معناه آنفا وهذا ايضا يدل على الوجوب
لقوله عليه السلام ارفع راسك حتى تعتدل قايما
وقوله لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه
والمراد من الاقامة في قوله عليه السلام لا يقيم
الرجل صلبه القومة وهذا عندهما واما عند
ابي يوسف القومة فرض ودليل الطرفين ان
خبر الاحاد لا يجوز الزياده به على الكتاب والله
تعالى قال اركعوا واسجدوا ولم يذكر القيام من
الركوع فكان زياده بخبر الواحد فاذا لم يكن
القومة فرضا يكون واجبا واختياره كبار الفقهاء
او سنة على قول البعض وقال بعض الفقهاء قوله
عليه السلام لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها
صلبه فالمعنى لا صلاة لمن لم يقيم صلبه فلا يثاب
عليها ولكن يؤدي عن ذمته وهذا عند من يقول

بسنية القومة واما عند من يقول بوجوبية القومة
ان ترك القومة عمدا او جهلا تكون صلاته
مكروهة اشد الكراهة ونفسه اثمة فيجب
اعادتها وان ترك القومة بسهو يجب عليه سجود
السهو وفي التوفيق تعديل اركان الصلاة
في الركوع والسجود واتمام القيام بينهما
والقعود بين السجدتين بمكث فيهما حتى
يسكن كل عضو منه فهو واجب اى عندهما وعند
ابي يوسف فرض لقوله عليه السلام لمن خفف
الركوع والسجود قم صل فانك لم تصل وهذا
يدل على فرضية التعديل

فصل

في بيان اثبات وجوب الجلسة بين السجدتين
وهو من الواجبات المخفية واقل الجلسة مقدار
تسبيحة وهي سبحان ربي الاعلى بالتانى لا بالسرعة

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة دخل رجل
المسجد فصلى والنبي في المسجد ثم جاء وسلم فرد
عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل
ففعل ذلك ثلاث مرات وقال الاعرابي
والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غير هذا
فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقراء ما تيسر معك من القران ثم اركع
حتى تطمئن راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك
في صلاتك كلها انتهى ما قاله تقي الدين
الشمني في شرحه للنقاية انظر ايها المؤمن
الى تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام
بالاعرابي الاطمينان في الركوع بقوله ثم اركع
حتى تطمين والاطمينان في القومة بقوله ثم ارفع
راسك حتى تعتدل قايما والاطمينان في السجود

بقوله ثم اسجد حتى تطمين ساجدا والاطمينان
في الجلسة بقوله حتى تطمين جالسا وقال العلامة
زين العرب في شرح المصابيح وفي هذا الحديث
بيان فرضية الركوع والرفع منه اى من الركوع و
قوله حتى يطمين يدل دلالة ظاهرة على وجوب
الطمانينة في جميع اركان الصلاة ومنهم
من ذهب الى انها سنة واول على نفى الفضيلة و
الكمال ولان فعله عليه السلام في الصلاة للوجوب
لا للندب ولقوله عليه السلام صلوا كما
رايتموني اصلي والحديث في مذهبنا وان لم يدل
على فرضية هذه الاركان يدل على وجوب
تعديل الاركان في الركوع والسجود والقومة و
الجلسة والمراد بتعديل الاركان تسكين الجوارح
لا تسكين الراس في الركوع والسجود والقومة
بعد الركوع والجلسة بعد السجدة الاولى وكثر

دلايل الجلسة قد مرت في ضمن دلايل القومة
وانما ذكرنا تعديل الاركان وما يتعلق بها تكرارا
في هذه الاربعة اى القومة والركوع والسجود
والجلسة مع ان واحدا من هذه الاربعة يكفي
فذكرت التعديل في كل واحد منها لينفع للمومنين
عملا بقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وفي الذكر تكرار نفع للمومنين خاصة لا المنافقين
الا من هداه الله بل لا نفع للفاسقين الذين هم
خرجوا عن طريق مستقيم الا من هداه الله بل
النفع للمومنين خاصة فيزيد المومن العمل فقط

فصل

اعلم ان الواجبات الخمسة مع الواجبات الثلاثة
المخفية ثمانية وهي قراءة سورة كاملة وقراءة
القران بالتجويد واتمام القراءة في القيام
وتعديل الاركان في الركوع وتعديل الاركان

في السجدة الاولى وتعديل الاركان في السجدة
الثانية وتعديل الاركان في القومة وتعديل
الاركان في الجلسة وهذه الواجبات ثمانية
فاذا شهر رمضان ثلاثين ليلة وترك مصلي
التراويح هذه الثمانية في ليلة واحدة تكون
الواجبات الثمانية المتروكة في عشرين ركعة
في الليلة الاولى ماية وستين واجبا وفي
الليلة الثانية ثلثماية وعشرون واجبا
وفي الليلة الرابعة ستماية واربعون واجبا
وفي الليلة الثامنة الف ومايتان وثمانون
واجبا وفي الليلة العاشرة الف وستماية
واجب وفي الليلة العشرين ثلاثة الاف
ومايتي واجب وفي الليلة الثلاثين اربعة
الاف وثمانماية واجب فمن حفظ هذه
الواجبات الثمانية المخفية عند الناس اعطاه الله

تعالى

تعالى اربعة الاف وثمانماية واجب فاذا
تركها ولم يحفظها يكون اثما في ثلاثين ليلة
اربعة الاف وثمانماية مرة فمن ترك واجبا
يكون اثما فكيف حال من ترك اربعة الاف
وثمانماية واجب فمن صلى التراويح بترك
هذه الواجبات المذكورة يظن انه حصل له
ثواب عظيم ولم يعلم انه ترك اربعة الاف
وثمانماية واجب كيف يكون حال هذا الفقير
المسكين والذليل الحقير في الاخرة فالحسرة
العظمى والندامة الكبرى لمن يصلي التراويح بترك
هذه الواجبات الثمانية وقد علمت ان ترك
واجب واحد معصية يستحق به النار لان
تركه اثم ونقصان في الصلاة فيكون صلاته
مكروهة كراهة تحريم فيجب قضاؤها ان
كان رمضان ثلاثين ليلة يجب قضاء ستماية

ركعة لان التراويح في كل ليلة في شهر رمضان
عشرون ركعة فيصير في ثلاثين ليلة ستماية
ركعة فيجب ستماية ركعة وهذه الذى ذكرنا
في التراويح فقط لاغير والله تعالى اعلم

فصل

في بيان الواجبات الثمانية المخفية عند اكثر
الناس بل عند بعض العلماء في الصلوات
الخمس وهي اربعون ركعة بشرط ان يصلي الفجر
اربع ركعات والظهر عشرة ركعة والعصر
ثماني ركعة والمغرب خمس ركعات والعشاء
ثلاثة عشر ركعة فصار المجموع اربعين ركعة
في يوم واحد فاذا ترك هذه الواجبات يجب
قضاء هذه الصلوات فيوم بقضايها كما امر
النبي عليه السلام الاعرابي الذي صلى بترك
تعديل الاركان فقال عليه السلام صل

فانك

فانك لم تصل فافهم ايها المومن وتفكر وايقظ
نفسك عن الغفلة قبل ان يستيقظ عزرائيل
وقبل ان يرى نزول ملايكة العذاب فالنايمون
في الغفلة من العلما والمشايخ والجهلا لايعرفون
بهذه الواجبات الثمانية المخفية لانهم نايمون
لايفهمون لانهم في نوم الغفلات وطالب
الدنيا والجيفات فلحق العلماء النايمون
بالجهلا فلا يفرق بينهما وان كان من علم العلماء
كما قيل كل عالم لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء لانهم
نايمون وعن الاخرة غافلون وبتحصيل الدنيا
طالبون وبتحصيل الاخرة معرضون والله تعالى اعلم

فصل

في بيان عدد الواجبات الثمانية المخفية في الاوقات
الخميسة فمن حفظ هذه الواجبات المخفية
وعمل بها في اربعين ركعة في يوم واحد فيها ونعمت

ومن لم يحفظها ولم يعمل بها فالحسرة والندامة عليه
في الاخرة فيوجد فيها ثلثماية وعشرون واجبا
فيحصل في يوم واحد اربعون ركعة ويحصل فيها
ثلثماية وعشرون واجبا وفي اليومين ستماية واربعون
واجبا وفي اربعة ايام الف وماتان وثمانون
واجبا وفي ثمانية ايام الفان وخمسماية وستون
واجبا وفي عشرة ايام ثلاثة الاف وماتا واجبا
وفي عشرين يوما ستة الاف واربعماية واجب
وفي ثلاثين يوما تسعة الاف وستماية واجب
فمن حفظ هذه الواجبات الثمانية المخفية وعمل
بها اعطاه الله تعالى تسعة الاف وستماية
ثواب واجب ومن يحفظها ولم يعمل بها كان
عاصيا الله ورسوله في ثلاثين يوما تسعة الاف
وستماية مرة نعوذ بالله وفي الشهرين يحصل
تسعة عشر الفا وماتا واجب وفي اربعة اشهر

ثمانية

ثمانية وثلاثون الفا واربعماية واجب وفي ثمانية
اشهر ستة وسبعون الفا وثمانماية واجب
وفي عشرة اشهر ستة وتسعين الفا وفي اثنى
عشر شهرا وهو سنة واحدة ماية الف
وخمسة عشر الفا وماتا واجب فاذا حفظ
رجل هذه الواجبات الثمانية المخفية وعمل بها
في الصلاة اعطاه الله تعالى في سنة ماية الف
وخمسة عشر الفا وماتى ثواب واجب
وفي عشرة سنة الف الف وثلثماية الف
واثنين وخمسين الف ثواب واجب ومن لم
يعرف ثواب هذه الواجبات ولم يعمل بها كيف
يكون حال هذا الفقير اذا عامله الله بالعدالة
يكون مكانه في السعير واما اذا عامله الله
بالطافه العميمة ورحمته الكثير نرجو من الله
العظيم النجاة من نار الجحيم ايها المؤمنون

اذا اردتم اقامة الصلاة وارد تم قبولها فاحفظ
الفرايض والواجبات المشهورة وهي الواجبات [وغير المشهورة]
الثمانية المخفية والسنن المشهورة وغير المشهورة
والسنن المشهورة ثمانية وعشرون كما ذكر في
بحار الثواب والسنن غير المشهورة وهي عشرة
وهي مذكورة في هذا الكتاب في الفصل الذي
يجي بعد ايها المومن لاتكن في حق الصلاة من الغافلين
وكن يقظانا ولاتكن من النايمين ايها المؤمن
لاتكن في هذه المسيلة من الغافلين وعن معرفتها
من الجاهلين

فصل

في بيان المكروهات المخفية في التراويح و
الصلوات الخمس واكثر الناس عن هذه المكروهات
المخفية غافلون وعامة الخلق جاهلون
وهي خمسة وعشرون فتعلموا ايها المومنون

الاول من المكروهات المخفية اسراع تكبيرة الا
فتتاح واسراع وضع اليد واسراع سبحانك
واسراع التعوذ والتسمية والفاتحة وضم
السورة وسرعة امين وسرعة تكبير الركوع وسرعة
نزول الركوع وسرعة تسبيحاته وسرعة القومة
وعدم المكث فيها وسرعة التسميع والتحميد
وسرعة تكبير السجدة وسرعة النزول الى السجدة
الاولى وسرعة التسبيحات في السجدة الاولى
وهي عشرة مرات اوسبعة مرات اوخمس مرات
اوتلث مرات وقت العجلة وهي ادنى السنة
وسرعة التكبير لرفع الراس من السجدة الاولى
وسرعة رفع الراس من السجدة الجلسة وعدم
المكث فيهما وسرعة تكبير السجدة الثانية
وسرعة النزول الى السجدة الثانية وسرعة
تسبيحات السجدة الثانية وسرعة التكبير وقت

رفع الراس الى الركعة الثانية وهذه الخمسة
والعشرون يوجد ايضا في الركعة الثانية
الا اربعة اشياء وهي تكبيرة الافتتاح ورفع
اليدين وسبحانك والتعوذ وهذه الاربعة
لا يوجد في الركعة الثانية ولكن يوجد اربعة
اخرى بدلها مثل سرعة التحيات وسرعة
وسرعة الصلوات وسرعة الادعية الماثورة
وسرعة السلام وكانت المكروهات في الركعة
الثانية مثل ركعة الاولى خمسة وعشرين مكروها
واذا كانت المكروهات في كل ركعة خمسة وعشرين
مكروها تصير في ركعتين خمسين مكروها وفي
اربع ركعات ماية مكروه وفي ثمان ركعات ماتي
مكروه وفي عشرة ركعات تصير مايتين وخمسين
مكروها وفي عشرين ركعة خمسماية مكروه و
التراويح في كل ليلة عشرون ركعة فيكون

في الليلة الاولى خمسماية مكروه فتصير في الليلتين
الف مكروه وفي اربعة ليال الفي مكروه وفي خمسة
ليال الفين وخمساية مكروه وفي عشرة ليال
خمسة الاف مكروه وفي عشرين ليلة عشرة الاف
مكروه وفي ثلاثين ليله خمسة عشر الف
مكروه هذا في التراويح فقط

فصل

في بيان المكروهات المذكورة في الصلوات
الخمس فاذا كان في كل ركعة خمسة مكروها يلزم
منها في يوم واحد الف مكروه فتفصيله اذا صلى
رجل الصبح وهي اربع ركعات فاسرع في هذه
المواضع الخمسة والعشرين يصير ماية مكروه
واذا صلى الظهر عشر ركعات بسرعة هذه
الاشياء تصير المكروهات مايتين وخمسين
مكروها واذا صلى العصر ثماني ركعات ماتي

مكروه واذا صلى المغرب خمس ركعات تصير
ماية وخمسة وعشرين مكروها واذا صلى
العشاء ثلاثة عشر ركعة تصير ثلثماية وخمسة
وعشرين مكروها فالمجموع في يوم واحد
تصير الف مكروه ويصير في اليوم الثاني الفي
مكروه ويصير في خمسة ايام عشرة الاف مكروه
ويصير في عشرة ايام عشرة الاف مكروه وتصير
في عشرين يوما عشرين الف مكروه وتصير في
ثلاثين يوما وهو شهر واحد ثلاثين مكروه وتصير
في الشهرين ستين الف مكروه وتصير في اربعة
اشهر ماية الف وعشرين الف مكروه وتصير
في ثمانية اشهر مائتي الف واربعين الف مكروه
وتصير في اثني عشر شهرا وهو سنة واحدة ثلثماية
الف وستين الف مكروه وهذه المكروهات
مخفية عن الناس غاية الاخفاء لان العلماء

واكثر الناس يعرفون الكراهة الجلية ولا يعرفون
الكراهة المخفية فيكون حال من لا يعرف
ولا يحترز عنها في الاخرة ذليلا حقيرا واما
من عرف واجتنب عنها يحصل الثواب في بسنة
ثلثماية الف وستين الف ثواب فيوضع
في كفة الخير فيوزن مع شره ان كان خيره
اثقل من شره يوم الى الجنة ولا فيوم الى النار
وهذه المكروهات الخمسة والعشرين
مكروها دعوى بلا دليل ودليلنا قول
المجتهدين والمؤلفين ذكر في جامع الفتاوي
الاسراع في القراة والاركان يكره انتهى قوله
الاسراع في القراة مطلق يشمل جميع الاشياء
المتعلقة بالقراة سواء كان قرانا او غيره وقوله
والاركان يشمل جميع الافعال في الصلاة
سواء كان ركوعا او قومة او خرورا او رفعا

او سجدة او جلسة والحاصل يدخل في قوله
الاسراع في القراة والاركان والمراد من الاركان
هاهنا الافعال فيدخل فيها جميع افعال
الصلاة واقوالها فيكون هذه الخمسة والعشرون
مكروها مخفية لايعرفها الا ذو البصيرة وفي
الضياء المعنوي ويكره التعجيل في القراة انتهى
قوله ويكره التعجيل في القراة شامل لجميع المتعلق
بالقرات لانه من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل
لان القراة فرض فيدخل جميع الفرايض في القراة
فاذا كان السرعة مكروهة في فرض واحد
وهو القراة فيكره السرعة في جميع الفرايض
لانه لا فرق بين الفرض والفرض فاذا كانت
السرعة مكروهة في الفرايض في القراة
والافعال كانت مكروهة في الواجبات
والسنن لان المصلي اذا نواهما وكبر في الصلاة

كانت

كانتا فرضين وهذا معلوم عند من له ادنى علم
ولهذا يكره هذه المذكورات وفي مجمع البحور
يكره القراة بالسرعة انتهى قال بعض العلماء
هذا باب الاكتفاء كما قال تعالى سرابيل
تقيكم الحر فاكتفى عن البرد بالحر فيجوز الاكتفاء
بالبعض للاختصار اعتماد الفهم الطالب
واذا كان كذلك فذكر البعض ذكر للكل وهذه
الصلوات افضل العبادات والى الله المناجات
لانه يقضي الحاجات ان كان في طريق الجنات
وسلم الدرجات فاطلب النجاة من طريق الدركات
في الحركات والسكنات قال عبد الله التستري
اجتنب من صحبة ثلاثة اصناف من الناس
المتصوفة الجاهلين والعلماء المداهنين
والجبابرة الغافلين وفيها معاني كثيرة ومن
جملة معانيها الظالمون لانفسهم لانهم

يصلون الصلوات الخمس بغير اجتناب عن الكراهة
بل عن الفساد واكثرهم لا يعرفون الكراهة والفساد
فيكون من الظالمين لانفسهم ومن لم يحترز
عن هذه المكروهات طلبا للثواب فوجب له
العذاب وظاهره رحمة وباطنه عذاب
لانه ما عمل بموجب الكتاب ولا يعرف العلم
ولا يساله عمن يعرف الكتاب هذه الصلاة
التي صلوها بالكراهة التحريمية ولم يقضها
وابطلوا صلاتهم ولم يعرفوا ابطالها ولم يقضوها
ويظنون ان صلاتهم مقبولة وثوابهم عظيمة
فكانت صلاته هباء منثورا **فلهذا** قال
ظاهرها رحمة وباطنها عذاب لاجل الصلاة
التي صلوها بعدم الاجتناب عن المكروهات
التحريمية ومفسدات الصلاة فلما صلى
بالكراهة التحريمية او بالبطلان يجب قضاوها

او الفرض فلم يقضها فيكون معذبا في الاخرة ولهذا
قال وباطنها عذاب **ايها المؤمن** فارق العوارض
والعوايق وساكن الرياض والحدايق ولا يمكن
هذا الا بمعرفة الفرايض والواجبات والسنن
والمستحبات امتثالا لامر خالق السموات
وامتثالا لسنة سيد المخلوقات

فصل

في بيان بعض السنن المخفية والمنسية وهي
اثنا عشر **والسنة** ما يكون تاركها فاسقا
وجاحدها مبتدعا ذكره الامام الحدادي في
الجوهرة **وفي كتاب التحقيق** للامام الحسامي
فسنن الهدى هي التي تعلق بتركها كراهة
لانها سنة موكدة **وفي الاختيارات** السنة
الموكدة كالواجب في الاثم بتركها وقال محمد
في الاصل في ترك بعض السنن اي غير الموكدة

يصير مسيئا وفي بعضها اي بترك السنن
الموكدة ياثم اي يكون اثما وفي كشف المنار
من ترك السنة استخفافا او تهاونا فانه
يكفر انتهى اي يحكم بكفره فتارك السنة
لايخلو من اي يتركها تهاونا واستخفافا او كسلا
فان تركها تهاونا واستخفافا يكون كافرا وان
تركها كسلا ثا يكون فاسقا والناس عن هذه
المسيلة غافلون ونحن نبين اثنى عشر سنة
من السنن المخفية المنسية ليلا يكون المومنون
فاسقا او كافرا بسبب تركها ولا فرق
بين السنة والسنة اذا كانت موكدة ولايعرف
هذه السنن الاثني عشرة الا ذووا العقول
السليمة والطبيعة المستقيمة ونحن نسردها
واحدا بعد واحد لتعريف المومنين والسنة
الاولى من السنة المخفية المنسية ختم

القراة قايما والسنة الثانية في تكبير الركوع
ان يبداء من القيام قبل ان يميل راسه الى
الركوع والسنة الثالثة في تسبيحات
الركوع ان يبداها بعد وجود نفس الركوع و
يتمها في نفس الركوع قبل ان يرفع راسه من
الركوع والسنة الرابعة في التسميع ان يبداء
قبل رفع الراس من الركوع والسنة الخامسة
في التحميد ان يحمد بعد التسميع في القومة
والسنة السادسة في تكبير السجدة الاولى
ان يبداءه من القومة قبل ان يميل لنزول السجدة
وينزل من القومة للسجدة مستقيما الى ان يضع
ركبتيه الى الارض ليلا يوجد في ركعة واحدة
ركوعين لان الركوع طاطاة مع انحناء
الظهر والراس فاذا وجد هذا يكون ركوعين
بعد وضع الركبتين على الارض ينزل السجدة

ولا ينزل مثل الركوع فاذا انزل من القومة الى
السجدة مثل الركوع يلزم ان يكون في ركعة
ركوعين لان الفقهاء عرفوا الركوع بقولهم الركوع
طاء طاءة الراس مع انحناء الظهر فاذا وجدهذا
مرتين يكون ركوعين فاذا افعل ركوعين لا يكون
ممتثلا لامر الله تعالى بل يكون مخالفا لامر الله
وامر رسوله لان الله قال واركعوا واسجدوا فمن
خالف امر الله فحكمه معلوم والسنة السابعة
في تسبيحات السجدة الاولى ان يبداءها
بعد وجود نفس السجدة وهى وضع الوجه
والانف وبه يفتى ويختمها في السجدة قبل
رفع الراس منها وانما قلنا في نفس الركوع
انفا وفي نفس السجدة هنا لان بعض الناس
يسبح مرة حين قرب الى الركوع والسجدة ومرة
في الركوع والسجود ومرة بعد رفع الراس من الركوع

والسجدة والسنة الثامنة في تكبير رفع الراس
من السجدة الاولى ان يبداء التكبير وراسه في
نفس السجدة فمن رفع راسه قريبا الى الجلسة
ثم كبر كان مخالفا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن خالف الرسول فحاله معلوم
والسنة التاسعة في تكبير السجدة الثانيه
بعد وجود نفس الجلسة اي بعد مكثه في الجلسة
مقدار التسبيح مرة والسنة العاشرة في
تسبيحات السجدة الثانية بعد وجود نفس
السجدة والناس يفعلون خلاف السنة
والسنة الحادية عشر في تكبير رفع الراس
من السجدة الثانية ان يبداء قبل ان يرفع
جبهته عن الارض والسنة الثانية عشر
في قراة التسمية في الركعة الثانية ان يقراها
بعد ان يكون قايما الى الركعة الثانية فاكثر

الناس بل الايمة يقراء التسمية عند القيام
الى الركعة الثانية قبل ان يوجد القيام والسنة
في قراة التحيات بعد ان يوجد نفس القعود هذه
محال السنن وهذه السنن الاثنى عشر تركها
الناس واكثر العلماء والايمة وهم اشراف
الناس واعلمهم فيكف لا يترك العوام
لانهم مثل البهايم في عدم المعرفة فاذا فعل
هذه الاثنى عشرة سنة فيها ونعمت واذا
تركها في محالها يكون صلاتك مخالفة لصلاة
نبيك فيكون في ترك كل واحدة من هذه الثلاثة
عشر كراهتان فكيف يرجون الشفاعة
في يوم القيامة فاذا صلى الصبح اربع ركعات
يترك هذه السنن يلزم ان يترك ستة واربعين
سنة ويلزم منه اثنين وتسعين مكروها
فاذا صلى الظهر عشرة ركعة يلزم ان يترك

ماية وخمسة عشر سنة ويلزم منه ماتان
مكروها واذا صلى العصر ثماني ركعات يلزم
منه ترك اثنى عشر سنة اثنان وتسعون
سنة ويلزم منه ماية واربع وثمانون مكروها
واذا صلى المغرب خمس ركعات يلزم منه
ترك ثمانية وخمسون سنة ويلزم منه ماية
وستة عشر مكروها واذا صلى العشاء
ثلاثة عشر ركعة يلزم منه ان يترك ماية وخمسين
سنة ويلزم منه ثلثماية مكروه ومجموع
السنن في يوم واحد اربعماية واحدى وستون
سنة متروكة ويلزم منه تسعماية واثنان
وعشرون مكروها وفي اليومين تكون
السنن المتروكة تسعماية واثنين وعشرين
سنة ويلزم منه الف وثمانماية واربع وار
بعون مكروها وفي اربعة ايام تكون الفا

واثنين وعشرين سنة ويلزم منه ثلاثة
الاف وستماية وثمانية وثمانون مكروها
وفي ثمانية ايام تكون الفين وثمانية وثمانين
سنة ويلزم منه سبعة الاف وثلثماية
وستة وسبعون مكروها وفي عشرة ايام
تكون الفين وتسعماية وعشرة سنة ويلزم
منه تسعة الاف ومايتين وعشرين
مكروها وفي عشرين يوما تكون خمسة الاف
وثمانماية وعشرين سنة ويلزم منه ستة
عشر الفا واربعماية واربعون مكروها
وفي ثلاثين يوما تكون احدعشر الفا وستماية
واربعون سنة ويلزم منه خمسة وعشرون
الفا وستماية وستون مكروها وتكون
في الشهرين اربعا وعشرين الفا ومايتين
وثمانين سنة ويلزم منه احدى وخمسون

الف

الفا وثلثماية وعشرين مكروها وتكون في
اربعة اشهر ثمانية واربعين الفا وخمسماية
وستين سنة ويلزم منه ماية الف والفان
وستماية واربعون مكروها وتكون في ثمانية
اشهر سبعة وتسعين الفا وماية وعشرين
سنة ويلزم منه ماتا الف وخمسة الاف
ومايتين وثمانون مكروها وتكون في سنة
واحدة ماية الف وخمسة واربعين وستماية
وثمانين ثواب سنة ويلزم منه ثلثماية الف
وسبعة الاف وتسعماية وعشرين مكروها
وهذا في سنة واحدة ما ذكرنا ولا تظن انه هذا
خطا، فاذا ترك هذه السنن كان محروما عن
ثواب ماية الف وخمسة واربعين الفا
وستماية وثمانين ثواب سنة واما اذا فعلها
يحصل له فايدة اخرى وهي انه يجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسرورا ويصير مناجاته
مقبولا وذنبه مغفورا وكل من ترك السنن يندم
ندامة كبرى وخسرانا عظيما وهذه الخسران
والندامة لمخالفة رسوله ونبيه لان ترك
السنة لمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان الاتباع في الفرايض فرض وفي الواجبات
واجبة وفي السنن سنة وفي المستحبات
مستحب وفي الاداب اداب وهذه قاعدة
كلية يجب معرفتها وفهمها والعمل بها وهذه
السنن الاثنا عشرة عام يوجد في التراويح
والصلوات الخمس وقد بيناها بيانا شافيا
كافيا ان كنت يقظانا وان لم تكن يقظانا
فايقظ نفسك وطالع محلها فاسع ان انت
تصلي مثل ما قال عليه السلام صلوا كما رايتموني
اصلي فلا تصل انت مثل ما نهى النبي عليه السلام

الاعرابي بقوله ثلاث مرات صل فانك لم تصل
ولكن الناس خالفوا نبينا عليه الصلاة والسلام
في الصلاة وساير الافعال والاقوال فلهذا
انقلب احوال العالم على عكس الزمن الاول فنسال الله
السلامة والاستقامة في جميع الاقوال والافعال
واتباع سنة نبينا في ساير الاحوال وان يوفقنا
لما يحبه ويرضاه والدوام على ذلك يوم نلقاه
وان يختم اعمالنا بالصالحات ويرفع لنا
الدرجات انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير وحسبنا الله ونعم
الوكيل وهو نعم المولى ونعم
النصير

في ٢٣ شوال ١٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني اسالك بالالف القايم الذي ليس قبله
سابق وباللامين الذين لمعت بهما الاسرار واتممت
بهما الانوار وجعلتهما بين العقل والروح واخذت
عليهما العهد الواثق وبالها المحيطة بالعلوم الجوامع
والنواطق واسالك اللهم بالاسم الاعظم الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الجبار النور الهادي
البديع الباقي الذي شعشع فارتفع وقهر فصدع ونظر
نظرة للجبل فتقطع وخر موسي صعقا من الفزع انت
الله الاله الاكبر الازلي الازل الذي لا يحول ولا يزول
الذي تدهش فيه العقول اللهم اني اسالك بسر الذات
بذات السر الذي هو انت انت الله لا اله الا انت اودعت
في قلوب اهل الذكر بخفي هولان معرفتك بالفكر في ملكوتك
يا الله يا الله يا الله اغمسني يا الله في بحر انوارك
واملا قلبي من اسرارك ومكني فيك ومنك واسالك

اللهم ...